تيار المحافظين الجدد ودوره في رسم السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه العراق 1976-2003

م. حسن خلف هاشم العلاق
مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية/ الجامعة المستنصرية
K.h.hassanal_alak@uomustansiriyah.edu.iq

مستخلص البحث:

يكاد العمل السياسي في الولايات المتحدة الامريكية يترابط بشكل كلي وفاعل مع تاريخ نشوء تلك الدولة حتى يبدو أنه يشكل المحور الفاعل في بنيتها وبالأخص بين أطراف المسافة الزمنية الممتدة بين لحظات التأسيس، ولحظات القطبية الأحادية. فما بين تلك اللحظتان يمتد زمن من الصيرورة اللامتشابهة من العقل السياسي والتوجهات المتعددة الأنماط والحالات والأزمات التاريخية المزمنة والتي يصنف أهمالها ضمن مقولات الحساسية في التعاطي مع تاريخ العمل السياسي الأمريكي وحاضره .

ومن هنا تسعى ، هذه الدراسة الى كشف وتحليل الأبعاد المختلفة التي اضطلع بها "تيار المحافظين الجدد" بعد عام 1976 لرسم السياسية الخارجية الامريكية تجاه العراق حتى عام 2003 عن طريق الثابت والمتغير داخل المنظومة السياسية الامريكية والذين بدأوا يصوغون المقومات العملية لفلسفة السيادة الامريكية. لاسيما وأن المقومات النظرية التي اضطلع بها" منظروا الاستفراد الامريكي " كانت جاهزة ، والعامل الايديولوجي كانا قد شكلاً معا اساساً ثقافياً ودعائياً لتلك الفلسفة والتي قامت أنطلاقاً من نواة ذات ايديولوجية مثلها محورين "الاول " الاعتقاد بأن الولايات المتحدة الامريكية مكلفة برسالة مستقاة من العهد القديم في كتاب (التوراة) تتضمن عودة السيد المسيح للقضاء على أعداء الحضارة الغربية بمعركة فاصلة،". والثاني" اليقين بأن أداء هذه الرسالة يستلزم استخدام كل الوسائل.

الكلمات المفتاحية : تيار المحافظين، الجدد، السياسة الخارجية .

المقدمة :

يكاد العمل السياسي في الولايات المتحدة الامريكية يترابط بشكل كلي وفاعل مع تاريخ نشوء تلك الدولة حتى يبدو انه يشكل المحور الفاعل في بنيتها وبالأخص بين اطراف المسافة الزمنية الممتدة بين لحظات التأسيس، ولحظات القطبية الاحادية . فما بين تلك اللحظتان يمتد زمن من الصيرورة اللامتشابهة من العقل السياسي والتوجهات المتعددة الانماط والحالات والازمات المزمنة والتي يصنف اهمالها ضمن مقولات الحساسية في التعاطي مع تاريخ العمل السياسي الامريكي وحاضرهِ . ومن هنا يمكن القول ان الثقل السياسي الذي اعتمد عليه " تيار المحافظين الجدد " لتحريك السياسة الخارجية الامريكية تجاه العراق هو الثقل الاجتماعي. وذلك من خلال الموروث التاريخي والحضاري الذي ادعوه انه يعود بالحضارة الامريكية الى رسالة التوراة السماوية التي ستسود العالم ، فلقد طغى ذلك الجانب على الكثير من مضامينهم الفكرية وأليات وأساليب عملهم، وحتى على ما يمايزها – اي تلك التجربة – عن غيرها من تجارب العمل والتحرك السياسي وكذلك في وعيها المسبق لضرورة رصد" الحركة التاريخية الاجتماعية" وعلاقاتها بصورة عامة. علاقاتها الداخلية، علاقاتها مع المؤسسات الدستورية، والدينية، والقضائية، علاقاتها مع السلطة. هذا فضلاً عن، رصد البنية السلوكية والقيمية للمجتمع، وبنية النظرة الفوقية للمجتمع الامريكي التي تراكمت على

مدار التاريخ . وفي الواقع، فأن ذلك الثقل الاجتماعي لتجربة ومشروع " تيار المحافظين الجدد " لا يعني وضعه كهدف نهائي يتطابق ويتساوى مع نمط اخر من انماط واتجاهات تاريخ العمل السياسي والاجتماعي كمعالجات حالات طارئة في الساحة الاجتماعية ، بل هو مشروع تغييري تبدأه من العراق تمتزج فيه كل ابعاد التغيير "الأصولية الاسلامية"، "الارهاب المتطرق"، "الثروات"، "مشاريع التقسيم"،" أمن اسرائيل"، "التوازنات الاقليمية " .وفق خطة ومنهج تفرضه الظروف التاريخية للتحرك. بالمقابل، فأن ذلك التحرك هو عبارة عن منظومات عديدة من التساؤلات والاسباب التي تدفع بالسؤال حول استراتيجية المواجهة التي اعتمدها" تيار المحافظين الجدد" في سياسته مع العالم الخارجي والذي أراد أن يبدأه من العراق الى مداها الابعد، منظومة ما يسمى (الممكنات المضيعة) ومنظومة ما يسمى(الاسباب المستمدة من الرؤية الشمولية لتيار ألمحافظين للجدد) في فكرهم ومشروعهم ومفاهيمهم في العمل التأسيسي، وتجربتهم التي بدت انها قد اختزنت حالات مختلفة من السكوت الموروث ازاء الادارات الامريكية، وحالات من التأهيل المدروس لمواجهات او صدمات متوقعة معها، او حالات من التعايش المؤقت مع الامر الواقع . بسبب عدم نضوج الظروف المحيطة بها والمتداخلة معها و المؤثرة فيها .

وامام ذلك الواقع ، تسعى هذه الدراسة الى كشف وتحليل الابعاد المختلفة التي اضطلع بها" تيار المحافظين الجدد" بعدعام 1976 لرسم السياسة الخارجية الامريكية تجاه العراق حتى عام 2003، عن طريق الثابت والمتغير داخل المنظومة السياسية الامريكية والذي بدأ يصوغ المقومات العملية لفلسفة السيادة الامريكية لا سيما وان المقومات النظرية التي اضطلع بها "منظروا الاستفراد الامريكي" كانت جاهزة، والعامل الايدلوجي . كانا قد شكلا معا اساساً ثقافياً ودعائياً لتلك الفلسفة . والتي قامت انطلاقاً من نواة تاريخية ايدلوجية ذات محورين "الاول " الاعتقاد بأن الولايات المتحدة مكلفة برسالة مستقاة من العهد القديم في كتاب " التوراة". تتضمن عودة السيد المسيح للقضاء على أعداء الحضارة الغربية بمعركة فاصلة، و"الثاني " اليقين بأن أداء هذه الرسالة يستلزم استخدام كل الوسائل. ونتيجة لذلك، يمكن الادعاء إن "تيار المحافظين الجدد" كان قد استبق بوعيه وبحسب رؤيته ألخطورة المخبوءة في الواقع العراقي من "اصولية اسلامية"، الى" تأمين جبهة اسرائيل"، وصولاً الى " تطويق كل المنطقة " عن طريق العراق، والعمل على جعل هذه المنطقة مفككة دينياً، ومذهبياً، وقومياً، لضمان اسبقيات الالفية الثالثة التي تحتم عودة السيد المسيح للقضاء على اعداء الحضارة الغربية. ومن هذه المنطلقات ،جاءت هذه الدراسة بعنوان (تيار المحافظين الجدد ودوره في رسم السياسة الخارجية الامريكية تجاه العراق 1976- 2003) .

أهمية البحث :

أهمية الدراسة في أنها تحاول أن تسلط الضوء على الجانب التاريخي والفكري والسياسي عند "تيار المحافظين الجدد "، وكيف بدأ خطابهم العقائدي يطرح نفسه في اتجاه البنية الاجتماعية والسياسية الامريكية، ويرتكز على اطروحات فكرية تستهدف رسم السياسة الخارجية الامريكية تجاه العراق بعد عام 1976 حتى عام 2003 لاسيما مع بروز المتغيرات العالمية التي احكمت الواقع القائم خلال الربع الرابع من القرن العشرين .

هدف البحث: تسعى هذه الدراسة الى صياغة مقتربات تاريخية، وفكرية، وعقائدية، وسياسية داخل العقل السياسي الامريكي، والمنظومة السياسية الامريكية عن طريق "تيار المحافظين الجدد "، وارتباط فكر" تيار المحافظين الجدد" برؤية وأهداف استراتيجية

تعكس توظيف السياسة الخارجية الامريكية تجاه العراق. واعتبار العراق منطقة حيوية مهمة قد تتمكن الولايات المتحدة الامريكية من أن تتخذها أداة ذات مغزى مهم لتمرير مصالحها في ألمنطقة.

هيكلية البحث :

وزعت الدراسة على مقدمة ومبحثان وخاتمة. جاءت المقدمة لتعطي صورة واضحة عن اهمية الموضوع واسباب اختياره وإمكانية بحثه، تناول المبحث الاول الجذور التاريخية والفكرية والسياسية لتيار المحافظين الجدد، واهم الافكار والطروحات التي تبناها كأيدلوجية رافقت وجودهم آنذاك، فيما تابع المبحث الثاني المنهجية العملية والمبررات والاهداف التي رسم تيار المحافظين الجدد من خلالها سياسته تجاه العراق حتى عام 2003 اما الخاتمة فقد تضمنت ابرز الاستنتاجات التي توصلت اليها هذه الدراسة .

منهجية البحث :

أرتكزت الدراسة على منهج البحث التاريخي الذي يعتمد على استقراء الاحداث وتحليلها داخل حركة الدولة والمجتمع ، وذلك لأنه المنهج الذي يستجيب لمتطلبات البحث التاريخي اكثر من غيره.

المبحث الاول : الجذورالتاريخية والفكرية والسياسية ل (تيار المحافظين الجدد) :

على الرغم من ان الفلسفة السياسية الامريكية تعترف بإمكانية تكريس انتصار المجتمعات الرأسمالية capitalism[1] المتقدمة في المنافسة الايدلوجية Ideology [2] (الدينية والسياسية، والاقتصادية، والعلمية)، وتفتح امامها فرصاً جديدة للمزيد من النجاحات على صعيد تعظيم الثروة والتفوق واحتكارها مثلما تكرس دونية المجتمعات التابعة وضعيفة النمو في هيكل توزيع القوة على النطاق العالمي ، وتعيد انتاج شروط المزيد من تهميشها، وتقود احكام ذلك الواقع الى ما يمكن تسميته بـ (كولونيالية) Colonialism[3] جديدة تحطم الكيانات الصغيرة وسيادتها وتفتح ابوابها امام موجات جديدة من الاستعمار المباشر [4] الا ان الواقع السياسي العالمي اثبت ان ذلك لا يتم الا من خلال محاربة الوعي الاسطوري المثالي للتاريخ والواقع عبر ما يسمى بفلسفة (الحداثة) Modernity[5] .

---

(1) الرأسمالية : نوع من المجتمعات الصناعية تتميز بسيطرة القطاع الخاص على وسائل الانتاج الاقتصادية رأس المال واكتساب الثروة عن طريق السوق الحرة ، وهي مرحلة متقدمة على البرجوازية في سلم التطور التاريخي للمجتمعات الانسانية ، للمزيد من التفاصيل ينظر : ناظم عبد الواحد الجاسور ، موسوعة المصطلحات السياسية والفلسفية والدولية ، ط2 ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 2011، ص324.

(2) الايدولوجية : هي فرع من الدراسات الانسانية التي تبحث في طبيعة الفكر ونشأة التصورات الفكرية . ينظر : زكريا السياهي ، معجم موسوعي وثائقي بالمفردات والمصطلحات الدبلوماسية والدولية ، ط2 ، دار طلاس ، 1991، ص108.

(3) الكولينالية : حركة استعمارية استيطانية مبنية عل الفكرة الصهيونية التي تدعو الى اسكان اليهود في فلسطين على اساس الرابط الديني والقومي وهي وليدة الاميريالية الغربية . للمزيد في التفاصيل ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة ، ج ، ط4، المؤسسة الدينية للدراسات والنشر ، بيروت ، 1999 ، ص255.

(4) عاطف لافي السعدون ، العولمة محاولة لفهم العناصر التي شكلت القرار الامريكي للحرب على العراق من وجهة نظر اقتصادية ، "المستقبل العراقي" ، (مجلة) ، مركز العراق للأبحاث ، العدد 5، السنة 2، 2005، ص114-115

(5) الحداثة: هي موقف للروح امام مشكلة المعرفة تشكلت في سياق تاريخي طبيعي تجاه الانظمة التقليدية على كل لمستويات ، وهي شكل من اشكال محاربة الوعي الاسطوري المثالي في التاريخ والواقع ، للمزيد من التفاصيل ينظر : ناظم عبد الواحد الجاسور ، المصدر السابق ، ص247-248

بالمقياس عينهِ ، تقر المراجعة التاريخية لأدوات الفكر السياسي الامريكي في ان الأفكار التي قدمها (جان جاك روسو) Jean-JacquesRousseau [1] ، كانت قد ترجمت على ارض الواقع خلال الحرب العالمية الاولى ١٩١٤-١٩١٨ Firstworldwar[2] ، وذلك عندما اتجهت الولايات المتحدة الامريكية الى تبني الافكار المثالية Idealism[3]، لدعم فكرة ان تقرير المصير الذاتي تعد مفتاح السلام العالمي والتي لاقت رواجاً بعد ذلك التاريخ فقد اعتقد المثاليون ان الدولة هي التي تعزز قضية الدولية الاكثر انتشاراً . ثم اخذ ذلك التيار الفكري يتدرج حتى اصبح ذات نفوذاً واسعاً في تأطير فلسفة الصراع الدولي وجذبها نحو التطبيق . الا ان احداث الثلاثينيات من القرن العشرين التي رسخت الفكر السياسي الفاشي Fascism [4] والنازي Nazism[5] كانت قد انزلت بالمثاليين طعنة قاسية ، لا سيما عندما اتضح ذلك بوصفه مقاربة قانونية، اخلاقية ان نظريتهم غير قادرة على مواجهة الحركات النازية والفاشية. بتعبير ادق، عملية ابعاد المدرسة الواقعية القائمة على اساس ان تتحرك الولايات المتحدة في علاقتها وفق منظور تاريخي طبيعي [6] . ونتيجة لذلك ، اخذت خيوط الجدل الفكري تتجه وبشكل خاص داخل الاوساط السياسية الامريكية والاوربية لصالح حجج تيار الواقعية السياسية Politic realism[7] الذي بدأ ينطلق من الفكر الهوبزي Hawai thought [8] والميكافيلي

(1) جان جاك روسو: مفكر فرنسي من اتباع حركة التنوير الفرنسية اشتهر كفيلسوف وعالم اجتماع ولد عام 1712 في فرنسا لديه العديد من المؤلفات والنظريات لاسيما كتاب (العقد الاجتماعي) الذي يضع الحكم في يد الشعب ، للمزيد من التفاصيل ينظر: خلف الجراد ، معجم الفلاسفة المختصر ، المؤسسة العالمية للدراسات ، بيروت ، 2007، ص105.

(2) الحرب العالمية الاولى : نزاع دولي نشب عام 1914 بين جبهتين عالمية الاولى هي جبهة الوفاق الودي والثانية هي دول المحور بسبب المتغيرات التي شهدتها اوروبا اسفرت عن انتصار الاولى ، ينظر : موسى محمد ال طويرش ، تاريخ العالم المعاصر 1914-1975 من الحرب العالمية الاولى الى الحرب الباردة ، ط1 ،دار الوراق ، 2006، ص27-33.

(3)المثالية : مذهب رئيسي في علم الفلسفة يعطي الأولوية في الوجود للوعي أو الروح او الفكرة ويعتبر المادة أو الطبقة نتاجاً لها وتبحث دائماً عن عمقا لها في قلب الحياة الاجتماعية للمزيد من التفاصيل ينظر : عبد الرزاق مسلم الماجد ، مذاهب ومفاهيم في الفلسفة والاجتماع ، ترجمة : عبد الرزاق مسلم الماجد ، بيروت ، د . ت ، ص 89.

(4) الفاشية : ايدولوجية للبراجوازية الاستعمارية هدفها سحق الطبقة العاملة وتستند على النظرية العرقية التي مقادها ان برجوازية هذه الامه وتلك هي بحكم انتمائها الى العراق الارفع ولها الحق في اقامة سيطرتها على الاعراق الادنى وهي اكثر الاشكال النظرية الديكتاتورية رأس المال واشدها رجعية . للمزيد من التفاصيل ينظر : عبد الرزاق مسلم الماجد ، المصدر السابق ، ص 80.

(5)النازية : هي الكلمة المختصرة للحزب الوطني الاشتراكي الالماني الذي اسسه هتلر وتتلخص في (ان المانيا فوق الجميع) وهي حركة سياسية واجتماعية فكرية تدعوا الى تطبيق فكر العنصر القومي الاري المتفوق على قوميات المانيا الاخرى للمزيد التفاصيل ينظر : ناظم عبد الواحد الجاسور ، المصدر السابق ، ص 629.

(6)سالم مطر عبد الله ، السياق الفكري للسياسة الخارجية الامريكية تجاه الاسلام السياسي ، ___ ، "دراسات دولية" دولية" (مجلة) ، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية ، جامعة بغداد ، العدد 64 – 65، 2016، ص39.

(7)الواقعية السياسية : فكر سياسي هدفه البحث عن نظرية عامة للسياسة الدولية تستقي مادتها من التاريخ لتصل الى تعميمات حول السلك الدولي ، وتدعوا الى ان حاجة الحاكم لتبني قوالب اخلاقية تختلف عن تلك التي يتبناها الفرد العادي وذلك لضمان امن الدولة وبقائها ، للمزيد من التفاصيل ينظر : ناظم عبد الواحد الجاسور ، المصدر السابق ، ص68.

(8)الفكر الهوبزي : هو الفكر الي يعود الى الفيلسوف الانكليزي (هوبز) وهو الفكر الذي يعتقد ان المعرفة معناها القوة، وترى في ان علاج المجتمع يكون عن طريق تخطيط بناء عقلي على شكل هندسي يبدأ من المعرفة للمزيد من التفاصيل ينظر : خلف الجراد ، المصدر السابق ، ص 257- 258.

Machiavellian thought[1] ، الامر الذي ساهم في الاحتواء كمرتكز لقيادة (الحرب الباردة) Coldwar [2] ،لأن الحرب لا يمكن تجنبها الا بالاستعداد للحرب ، والقدرة على التهديد ورد الفعل [3]ومن هنا ، فأن ذلك الاتجاه الفكري هو الذي اخذ يسيطر على فكر الصراع العالمي ، وعلى فكر المحافظين الجدد ، وعلى العلاقات الدولية في ظل التحولات البنيوية للنظام السياسي العالمي القائم وقتذاك . ثم اخذ ذلك الفكر يتدرج مدشناً سنوات الحرب الباردة بعد ما اقيم على انقاض التيار السياسي المثالي مؤكداً "ان القوة اداة قابلة للاستخدام وفعالة من بين الادوات السياسية" [4] ثم اخذوا ينطلقون الى ما هو ابعد بافتراضهم ان هناك نوع من الترتيب الهرمي بين قضايا السياسة الدولية تتصدره مسألة الامن القومي الامريكي والتي لا بد ان تكون بنظرهم هي المهيمنة على السياسة الدنيا الخاصة بالشؤون الاقتصادية والاجتماعية [5] . والذي يبدو ، انه كان لفلسفة (شتراوس) Strauss[6] الالماني الولادة الذي تمكن من تأسيس معهد نيويورك للبحوث الاجتماعية ان ان تكون المادة الاولى في مذهب المحافظين الجدد ، وذلك عبر الانتقال تدريجياً بما يشبه القوانين الشعرية بواسطة اشخاص من امثال (الان بلوم) Now-bloom[7]، و(بول وولفوتير) Bul-wolferpeter[8]،(وليام كرسيتول) William cresspool[9].

([1])الفكر الميكافيلي : هو الفكر الذي يعود الى الفيلسوف الايطالي (ميكافيلي) وهو الفكر الذي ينظر للبرجوازية ويرى ان المجتمع يتطور نتيجة لعوامل طبيعية وليس بارادة الله وان القوى المحركة للتاريخ هي المصلحة المادية والسلطة ، وان اهم مبدأ لديه هو السماح باستخدام كل الوسائل في الصراع السياسي للمزيد من التفاصيل ينظر : المصدر نفسه ،ص228.

([2])الحرب الباردة : مجموعة المواقف والسياسات التي تبنتها الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي بعد الحرب العالمية الثانية والتي تهدف لتحديد وقوة ونفوذ وتأثير كل طرف للطرف الاخر عن طريق خلق تفوق عسكري سياق تسلح باستخدام الاقتصاد الاعلام والحرب النفسية . للمزيد من التفاصيل ينظر : موسى محمد ال طويرش ، المصدر السابق ، ص117.

([3]) صموئيل هنتفتون ، صدام الحضارات اعادة صنع النظام العالمي ، ترجمة : القاهرة ، 1998، ص141-142.

([4]) زوبرت اوكيوهن وجوزيف داس ناي ، الواقعية والتبادل المعقد للتبعية ، بحث في ندوة (العولمة ام الألقاء ، الجوانب الثقافية لا السياسة ولا الاقتصادية ، تحرير : فرانك جي لتشر وجون يومي ، المنظمة العربية للترجمة ، مركز لدراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2004 ، ص151.

([5]) عاطف لافي السعدون ، المصدر السابق ، ص115.

([6]) شتراوس : فيلسوف الماني ولد عام 1899 تنقل بين بريطانيا وفرنسا ، ويرى في ان الديمقراطية لا تتحقق الا اذا اذا كانت قوية بصورة تجعلها تقف بوجه المثالية والمدرسة الكلاسيكية القديمة ، للمزيد من التفاصيل ينظر : عماد فوزي شعبي ، الصورة النمطية للعالم والنظام العالمي في الاستراتيجية الامريكية الجديدة وموقع العراق كساحة عمليات فيها ، مجموعة باحثين : احتلال العراق وتداعياته عربياً واقليمياً ودولياً ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2004 : ص93.

([7]) الان بلوم : شخصية فلسفية واكاديمية وادبية امريكية ولد عام 1930 عمل في التدريس في جامعات عديدة له العديد من المؤلفات منها انغلاق العقل الامريكي يذهب الى فرض الديمقراطية الليبرالية بالقوة ويقف ضد المثالية . ينظر : الشبكة العالمية للمعلومات على الموقع (Allan David Bloom wiki, https//ar-wilkiped,org).

([8]) يول وولفو يتز : احدا ابزر المحافظون الجدد تسلم عام 1973 عدداً من المناصب المهمة في وكالة تزع الاسلحة الامريكية وعمل مديراً للتخطيط العسكري في عهد الرئيس كارتر 1976- 1980 اصبح نائب وزير الدفاع في حكومة بوش الابن وهو من دعاة الحرب على العراق ينظر : صالح زهر الدين ، قاموس الشخصيات الامريكية ، ط1، بيروت ، 2004، ص144.

([9]) وليام كرسيتول : شخصية سياسية امريكية ولد عام 1952 عمل استاذاً جامعياً وهو عضو في الحزب الجمهوري الامريكي ، تأثر في فلسفة شتراوس واصبح احد ابرز اقطاب المحافظين الجدد ينظر : الشبكة العالمية للمعلومات (Willam Kirstol wiki , https// ar.,.wilikipedia org).

وفي الحقيقة ، فأن افكار (شتراوس) تنطوي على ان الديمقراطية Democracy [1] لا تستطيع ان تفرض نفسها اذا ما بقيت ضعيفة ورافضة للوقوف في وجه الطغيان التوسعي في طبيعته . ويؤكد في مقدمة كتاب (نقد الدين عند سيتوزا)"ان جمهورية فايمار الالمانية كانت ضعيفة وكانت في مجملها عبارة عن مشهد لعدالة من دون قوة او عدالة عاجزة عن اللجوء الى القوة" [2] ويجيب شتراوس انه لماذا انتج القرن العشرين نظامان سياسيان كلاهما توليتاري Toletari [3] او طغياني ، "لأن العصرية كانت قد تسببت في تكوين رفض للقيم الاخلاقية وللفضيلة التي يجب ان تكون في صلب الديمقراطيات كما في رفض القيم الاوربية التي هي العقل والحضارة" [4] ، واعتبر ان ذلك الرفض نابعاً من تلك الاضواء التي اطلقت في نظريات مثل (التاريخية) Historical [5] (والنسبوية) Relativism[6] اي عملية رفض الاعتراف بوجود خيراً اعلى لا يمكن مضاهاته وهو الذي يجب ان يكون مقياساً الخير لما عداه [7] . وحتى تستكمل الصورة ابعادها لم تكن الدعوة الى الجانب الديني غريبة عند شتراوس بل كان يرى لا بد من وجوده لملئ الفراغ الفكري والعقائدي عند الجمهور الواسع بما يتناسب وعملية فرض النظام الامريكي [8] .ولعله يشير بذلك الى، تعظيم العودة الى الايدلوجية الدينية كاحدى ادوات مواجهة افخاخ العصرية واوهام التقدم [9] . بالمقابل، فقد كان من نتائج الترجمة السياسية لنظرية النسبوية النسبوية هو ذلك اللقاء بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي، و الذي كان رائجاً في الستينات والسبعينات، من القرن العشرين. وهو الامر الذي ادى الى اعتراف معين بالتساوي الخلقي بين الديمقراطية الامريكية والشيوعية السوفيتية [10] . ولكن بالنسبة الى شتراوس " لا يجوز للعمل السياسي ان يحرم اصدار الاحكام بالقيم السمحاء ، كما انه يحق للانظمة الجيدة بل من واجبها ان تدافع عن نفسها في مواجهة الانظمة الفاسدة "[11] ، واذا كان من التبسيط بمكان القفز هنا الى الربط بين تلك النظرية وبين محور الشر [12]

---

(1) الديمقراطية : مصطلح سياسي يعني حكم الشعب او سلطة الشعب وتدعوا الى العدالة وتكافؤ الفرص ، وهي مذهب سياسي يدعوا الى تمكين الشعب من ممارسة السلطة السياسية في الدولة . للمزيد من التفاصيل ينظر : ناظم عبد الواحد الجاسور ، المصدر السابق ، ص 319.

(2) صالح زهر الدين ، المحافظون الجدد في الولايات المتحدة ، موسوعة الامبراطورية الامريكية ، ط1، المركز الثقافي ، بيروت ، 2004، ص 46.

(3) توليتاري : هي احد انواع الانظمة الشمولية الديكتاتورية ذات الطابع الكلي الشمولي قام على اثر انهزام الديمقراطية في اثنا امام سبارطة العسكرية ، ينظر : ناظم الواحد الجاسور ، المصدر السابق ، ص222.

(4) صالح زهر الدين ، المحافظون الجدد 000 ، ص 46.

(5) التاريخية : هي علم القوانين العامة لتطور المجتمع وهي تعميم موضوعات المادية الديالكتيكية على دراسة الحياة الحياة الاجتماعية وان تطور المجتمع بحسبها يخضع الى قوانين موضوعية خارجة من ارادة ورغبات الانسان وبالتالي هي طريقة في البحث التاريخي لفهم الظواهر الاجتماعية وحركتها وتفاعلها مع بعضها البعض في ضوء الظروف التاريخية ، ينظر : عبد الرزاق مسلم الماجد ، المصدر السابق ، ص 95.

(6) النسبوية : نظرية تبحث في نسبية وذاتية المعرفة الانسانية ، وينبغي التفريق بين النسبية التي تعني انكار الحقيقة الموضوعية والنسبية التي تعتبر كل مرحلة من مراحل المعرفة الانسانية محددة بالمستوى الذي يبلغه العلم والتكتيك في تلك المرحلة ، ينظر : المصدر نفسه ، ص115.

(7) صالح زهر الدين ، المحافظون الجدد .... ، ص 47.

(8) المصدر نفسه ، ص 48.

(9) المصدر نفسه ، ص 48.

(10) حسن الحاج علي احمد ، تغيير الثقافة باستخدام السياسة ، الولايات المتحدة وتجربة العراق ، في مجموعة باحثين ، احتلال العراق الاهداف والنتائج المستقبل ، ط1 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2004، ص87.

(11) عماد فوزي شعبي ، المصدر السابق ، ص 92- 95.

(12) سالم مطر عبد الله ، المصدر السابق ، ص 308-309.

الذي اخذ يتحدث عنه (المحافظون الجدد)، وذلك بالاتجاه من "العدو الشيوعي" الى "العدو الاسلامي" على حد تقديرهم، فانه يبقى ان محور ذلك الفكر نابع من المصدر العقائدي نفسه [1] . وبناءاً على ذلك، فأن هذا القالب المركزي لفلسفة النظام السياسي كان قد جرى تطويره على ايدي اتباع شتراوس، الذين صرفوا اهتماماً كبيراً على التاريخ الدستوري للولايات المتحدة[2] فقد كانت الديمقراطية الامريكية بالنسبة له هي الاقل سوءاً من بين الانظمة السياسية [3]. من جانب اخر، قام تلامذة شتراوس، اصحاب الفكر المحافظ المحافظ الجديد بتغذية المدرسة الدستورية الامريكية، الامر الذي جعل تلك المدرسة ترى في مؤسسات الولايات المتحدة، وليس في تطبيق افكار الاباء المؤسسين التحقيق الصحيح للمبادئ العليا حتى عند اصحاب التعليم الديني التوراتي من امثال بيلي غراهام Billy tharaham [4] وغيره والذي يبدوا ان الدفاع عن الديمقراطية والليبرالية هناك يعود الى الظهور في النص السياسي للمحافظين الجدد، وذلك كواحد من البنود المفضلة فطبيعة الانظمة السياسية بحسبهم اهم بكثير من المؤسسات والترتيبات الدولية الرامية الى حفظ السلام العالمي، وان الخطر الاكبر عندهم هو ذاك الذي سيأتي من الدول التي لا تعتنق قيم الديمقراطية الامريكية، ويبقى ان تغيير تلك الانظمة والسير بالقيم الديمقراطية هما السبيل الى تعزيز الامن والسلام في الولايات المتحدة [5] بتعبير ادق، تحريك معنى القوة الناعمة Soft power [6] في ذلك الاتجاه [7] . وامام ذلك الواقع، بدأت حركة المحافظون المحافظون الجدد تظهر في الولايات المتحدة في بدايات الستينات من القرن العشرين – وذلك عندما تبددت اوهام مجموعة من المفكرين بينهم العديد من اليهود الامريكان المعادين جميعهم للشيوعية بشأن ما عدوه انحرافاً خطيراً جذرياً داخل الحزب الديمقراطي الامريكي TheAmericanDemocraticwar [8] الذي كانوا ينتمون اليه في ذلك الوقت الوقت وقد اخذ مؤسسو تلك الحركة الى تعزيز الجيش الامريكي ومواجهة الاتحاد السوفيتي بدلاً من مجرد استخدام الردع النووي لتحقيق توازن القوى يتحولون تدريجياً الى الحزب الجمهور الامريكي TheAmericanR epublican party [9] وعلى ذلك

---

(1) صالح زهر الدين ، المحافظون الجدد ....، ص 47.

(2) المصدر نفسه ، ص 47-48.

(3) عماد مؤيد جاسم ، العراق في الاستراتيجية الامريكية الاهداف والنتائج ، "مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية" ، (مجلة) ، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، العدد 25 ، 2008 ، ص 7.

(4) بيلي غراهام : مبشر امريكي مواليد 1918 احرز نجاحات في تقديم البرامج الاذاعية عام 1950 لا سيما برامج الحروب الصليبية ، ثم اكمل حركة شباب المسيح وهو احد ابرز المبشرين بالمسيحية ينظر : صالح زهر الدين ، قاموس الشخصيات الامريكية ... ، ص 157.

(5) صالح زهر الدين ، المحافظون الجدد .... ، ص48.

(6) القوة الناعمة : مصطلح سياسي يشير الى امكانية استخدام القوى الثقافية التي يتمتع بها البلد في رسم سياسة البلاد ، استخدمها جوزيف ناي للتعامل مع العرب في تحرك الولايات المتحدة سياسياً ، ينظر : ناظم عبد الواحد جاسور ، المصدر السابق ، ص 491.

(7) حميد حمد السعدون ، الاستخدام الامريكي للقوة الصلبة والقوة الناعمة في السياسة الخارجية ـــــ "دراسات دولية" (مجلة) ، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية ، جامعة بغداد ، العدوان 64-65 ، 2016، ص9.

(8) الحزب الديمقراطي الامريكي : احد الحزبين الاساسيين في الولايات المتحدة تأسس عام 1801 انقسم حول مسألة مسألة لتحرير العبيد ، اخذ ينشط في الحياة السياسية ايام روزفلت ، وهو ذو ميول ليبرالية وبعد 1944 اخذ بتنافس بقوة في الحياة السياسية للمزيد من التفاصيل ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة ، ج2، ط2، ...، ص303.

(9) الحزب الجمهوري الامريكي : احد الحزبين الاساسين في الولايات المتحدة تأسس عام 1854 عندما بدأت الاتفاقيات تتبلور حول تحرير العبيد استطاع تحقيق الاغلبية في الحياة السياسية من خلال مرشحيه ابراهام

الاساس فهم يختلفون عن الواقعيون القدامى الذين يؤمنون بالعمل من خلال القنوات الدبلوماسية ويدعون الى سياسة تستند الى تعزيز القوة العسكرية[1]، ولديهم رؤية تقسيمية للعالم تتراوح مابين خير معين مقابل شر معين . ثم اخذوا يقفون خلف نسف اكثر المبادئ المحايدة التي تبنتها السياسة الامريكية حينذاك[2] . وفي الواقع، فأن في خلفية المحافظون الجدد الفكرية توجد ميولاً ليبرالية يسارية ساعدتهم على تغيير وجهات نظرهم لا سيما بعد انتصار (اسرائيل) [3] ، في حربها مع العرب عام 1967، الامر الذي جعلهم يتحولون الى صهاينة متجددين من جانب، ومن جانب اخر، فأن العديد من رواد ذلك الفكر في اوربا بدأوا ينتقلون الى الولايات المتحدة فراراً من الاضطهاد الذي طالهم خلال تلك الفترة ، ثم ان المحرقة التي تبناها (هتلر) Hitler [4] كانت قد تركت اثراً نفسياً حاقداً عند المحافظون الجدد بسبب وفاة بعض اقاربهم هناك [5] . من جهة اخرى ، فأنهم ليس لديهم نيةً لقبول اي نظام قائم ، ولا الدفاع عن نظام الاشياء بما هو عليه كنظام قائم على الميراث التقليدي والوسطية الممزوجة بألوان الديمقراطية الاجتماعية [6] . بالاتجاه ذاته ، فالمحافظون الجدد يؤمنون بالقيمة الأساسية للنموذج الديمقراطي الامريكي، ويذهبون الى وضع حد للأوضاع القائمة وقتذاك ، ويؤمنون بان السياسة هي تغير الاشياء، واخذوا ينتقدون الدولة الحامية التي انتجتها الرئاسات الديمقراطية (كندي) Canadion [7]، (وجونسون) Johnson [8] وكذلك الجمهوري نيكسون Nixon [9]، ومعارضون للدبلوماسية المتمثلة بـ (كيسنجر) Kissinger [10]، وكذلك انتقدوا حالة الاسترخاء الدولي الذي هيمن على السياسة الخارجية الامريكية آنذاك واعتبروها لصالح السوفييت [11]. بتعبير اكثر دقة ووضوحاً، ان الخطاب السياسي الذي اخذ يتبناه المحافظون الجدد يشير الى مكامن القوة

لنكولن ، وبعد 1944 بدأ يتساوى مع الحزب الديمقراطي ، يغلب عليه الطابع الرأسمالي ، ينظر: عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسية ،ج2،ط2،...،ص298.

(1) سعد حسين ، المحافظون الجدد والحرب الامريكية على العراق ____ ، "المستقبل العراقي" ، (مجلة) ، مركز العراق للابحاث ، بغداد ، العدد 5، السنة 2 ، 2005، ص 25.

(2) صالح زهر الدين، المحافظون الجدد .... ، ص185.

(3) يتحفظ الباحث على كلمة اسرائيل لكونها كياناً مصطنعاً .

(4) هتلر : شخصية المانية ولد عام 1889 دخل في السلك العسكري وتأثر في خسارة المانيا في الحرب العالمية الاولى ،استطاع ان يؤسس الحزب النازي الالماني عام 1933ويعيد المانيا الى الصدارة ، ينظر : مفيد الزيدي ، موسوعة تاريخ اوربا الحديث والمعاصر ، ج3، ط3، بيروت ، 2009 ، ص1008-1009.

(5) صالح زهر الدين، المحافظون الجدد .... ، ص 233-234.

(6) سالم مطر عبد الله ، المصدر السابق ، ص 306.

(7) كندي : شخصية سياسية امريكية ولد عام 1917 في ماساشوسيش تزعم الحزب الديمقراطي ، تدرج في المناصب الادارية السياسية ، اصبح رئيساً للولايات المتحدة عام 1961 ، شهدت ولايته احداث الحرب الباردة ، ينظر: صالح زهر الدين ، قاموس الشخصيات الامريكية .... ، ص315-318.

(8) جونسون : هو لين درون جونسون الرئيس السادس والثلاثون للولايات المتحدة والد عام 1908 تدرج في المناصب السياسية تولى رئاسة الولايات المتحدة عام 1963 حتى 1969 عرف بسياسة معادية للتحرر ، ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة ، ج 2، ط2، المؤسسة العربية للدراسات ، بيروت،1991،ص 121.

(9) نيكسون : شخصية سياسية امريكية ولد عام 1913 في كالفورنيا ترأس الحزب الجمهوري تدرج في المناصب السياسية ثم اصبح رئيساً للولايات المتحدة عام 1969 شهدت فترة ولايته احداث الحرب الباردة ، ينظر : صالح زهر الدين ، قاموس الشخصيات الامريكية ...، ص128-130.

(10) كسنجر : شخصية سياسية امريكية ولد عام 1923 ، حاصل على شهادة الدكتوراه ، دخل السلك الدبلوماسي عام 1968 اصبح وزير الخارجية عام 1973 ومستشاراً للأمن القومي الامريكي ايام الرئيس نيكسون للمزيد من التفاصيل ينظر: صالح زهر ، قاموس الشخصيات الامريكية ...، ص58 .

(11) صالح زهر الدين ، المحافظون الجدد .... ، ص40.

الطاغية والاستبسال في استخدامها ضد الاخرين بحيث بات ذلك الخطاب عنصراً مركزياً في الهوية القومية الامريكية [1] . وعلى صعيد اخر، ففي كتابة (لاماركس ولايسوع) الصادر عام 1970 كان (جان فرانسوا) المحافظ الجديد قد وصف الولايات المتحدة في انها غارقة في ضوضاء ثورة الستينيات الاجتماعية من القرن العشرين . اما (الان بلوم) الذي كان احد ابرز تلامذة شتراوس فقد هاجم في كتابة (انغلاق العقل الامريكي) الوسط الجامعي، واعتبر ان كل شيء له قيمة حتى سقوط الثقافة هي ثقافة .مستندا على خطي معلمه شتراوس . ورفض الاعتراف بالثقافات الاوربية [2] ويأتي (ولستبتر) ليضع في قفص النقد والاتهام القانون النووي التقليدي المعروف بأسم (التدمير المتبادل الاكيد) والذي يعني بحسبه مبدأ الردع وانه وتبعاً لتلك النظرية وبما ان كلا الكتلتين الامريكية والسوفيتية تمتلك القدرة ضد الاخر، فأن المسؤولين في كلا الطرفين سوف يترددون في اطلاق السلاح النووي [3] . فضلاً عن كل ما تقدم ، فقد اعتبر المحافظون الجدد ان الديمقراطية الليبرالية هي الأرث التاريخي والسياسي للولايات المتحدة بعدما انتقلوا من الاتجاه العقائدي اليساري الى الاتجاه العقائدي اليميني بسبب التشدد الليبرالي المثالي وولائهم للمعتقدات المحافظة وهو ما نصت عنه احدى اهم منابرهم الفكرية وهي مجلة (ذا بابليك انترنست) التي صدرت عام 1965 والتي عكست نزعتهم الايدلوجية مؤكدة "ان نزعة المحافظون الجدد ليست انموذجاً من الفكرة القبلية الافلاطونية Platonism [4]، بل بل هي بالاحرى نزعة تنبثق من التباينات الفكرية المفترضة ،وان تلك النزعة اخذت تركز على اختيار قواعد السلوك الليبرالية الجديدة بمواجهة قضايا العلاقات الاجتماعية والسياسات العامة" [5]. ومن اجل فهم اعمق للجوانب المختلفة في تحرك المحافظين الجدد فقد اكدوا على حث النزعة المحافظة في الابقاء على انفتاحها تجاه المرتابين من الدين بشكل عام . معتبرين بحسب طروحاتهم التي جاء يعظها بعنوان عقيدة المحافظة الاجتماعية ، "في ان الدين مؤسسة ضعيفة ليس بأمكانها تأليف قاعدة لقيام نهضة اجتماعية محافظة، فعصرنا هو عصر الوفرة والعلم وليس عصراً ملائماً للرسالة الدينية" [6]. لكن الاهم من ذلك، هو ان هناك ثمة انقسام بين المحافظين في ذلك الاتجاه من حيث ان هناك من يطلق عليهم صفة المتشددين الارثوذكس الذين يؤكدون على ترسيم النظام الاخلاقي الكائن فوق الوجود المادي والذي هو عقيدة اولية بالنسبة للفكر العقائدي المحافظ وفي قبال اولئك المتشددين فان هناك محافظون واقعيون يدافعون عن وجود المؤسسات ليست لانهم يطيعون الحقيقة (اللاهوتية) Thenonsense[7]، (والميتافيزيقية)

(1) حميد حمد السعدون ، المصدر السابق ، ص 10.
(2) صالح زهر الدين ، المحافظون الجدد .... ، ص 40-41.
(3) ناظم عبد الواحد الجاسور ، المصدر السابق ، ص 546.
(4) الافلاطونية : هي نظرية سياسية تبناها الفيلسوف افلاطون تشير الى ان بناء جمهورية جديدة في اثنا لا بد ان يكون قائماً على حكم الفيلسوف الحاكم والملك وحده الذي يدرك بالحدس الفعلي المباشر فكرة او صورة العدالة والخير ، ينظر : ناظم عبد الواحد الجاسور ، المصدر السابق ، ص .
(5) صالح زهر الدين ، المحافظون الجدد ...، ص 75.
(6) المصدر نفسه ، ص 75- 76.
(7) اللاهوت : اسم يطلق على تصور جديد لدور الكنيسة ودور الدين في المجتمع وروج له عدد من الكهنه الذين انطلقوا من توصيات مجمع الفاتيكان ليثبتوا تلك الرؤية وركزوا في ان الكنيسة تتمثل في شعب الله برمته ، لذلك اطلقو وجعلوا من الفقراء ومن سواء الناس مصدراً اللاهوت ، وذلك لتحديد دور الكنيسة في ضرورة التحول الجديد الذي اخذو يعيشونه ينظر: ناظم عبد الواحد جاسور ، المصدر السابق ، ص 399.

Metaphysical [1] المطلقة ، بل لانهم كانوا قد اسسوا التصرف فيما مضى وباتوا على استعداد لقبول اية بدائل غير مجربة [2] . وهنا تجدر الاشارة الى، ان محافظتهم لا تتأثر بفكرة اولوية الله كقيمة للروح لمقابلة الحداثة ، بل ان الفكر المحافظ يحتاج بحسبهم الى ان يكون "رسالي في مهامه الرقابية، نافذاً في عملة، قوي في ايمانه، مؤمن بمبادئه، نقياً في معتقداته الماورائية" Metaaphsics[3]، كما انهم لا يسعون الى مواجهة وتحدي الليبرالية بل يسعون ببساطة الى جعلها اكثر فاعلية وفقاً لشعارهم "التحديث، التدريجية، التجريبية، البرغماتية ، الوسطية".وهم لا يعيرون وزنا الى مواقف التقليديين تجاه الدولة الليبرالية المعاصرة [4].ولم يقتصر الامر على ذلك، بل انهم ينكرون الواقع كما الت اليه الامور وبالتالي فانهم يرفضون التطور التاريخي ويعتمدون على رؤى حول نهاية العالم ، فالعالم وعلى وفق نظريتهم السياسية اما ان يصير الى ما يريدونه هم او ان ينتهي ، وان ما يستحق ان يكون الا ما يجسد افكارهم وهي بالنسبة لهم لا تقبل التسوية ولا المحاكمة العقلية بل هو فعل الايمان العقائدي لديهم [5].مما سبق يبدوا واضحاً ، انهم يرتكزون على على اهمية تطبيق الافكار الدينية كمنهج عقائدي لكن من خلال المؤسسات وليس من خلال افكار الاباء المؤسسين ، وهم بذلك يفترقون عن التيار الديني الاصولي لان هدفهم برغماتي Pragmatism[6] ، وقد ابتكروا مفهوم الحقيقة بطريقة براغماتية فلسفية ، لان تلك الحقيقة كانت قد ضاعت بسبب الليبرالية المفرطة من جهة وشيوع ما يدعوه شتراوس بالتيارين (النسبوي)، (والتاريخي) من جهة اخرى، لذلك فأن عقيدتهم تذهب بالاتجاه الى البراغماتية باعتبارها خياراً ثالثاً قائماً بين الليبرالية المتسامحة ازاء افكار الاخرين وبالتالي ازاء الحقيقة ، وبين النسبوية والتاريخية[7] . والى جانب كل ما تقدم ، فان الرؤية السوداوية لهم اخذت تقودهم الى انكار عالمية الحضارة الانسانية فهم يتجاهلون تاريخ الحضارات ومشاركة جميع شعوب الارض فيها لكنهم يتعاملون ايضاً مع قضايا التماثل والاختلاف بين المجتمعات والثقافات. لا من اجل تدعيم قواعد التماثل ولا من اجل ادارة عناصر الاختلاف بألحوار، بل من اجل ان يقولوا للذين يتماثلون معهم من الاخرين انهم لا يستحقون التماثل ، وتجسيداً لذلك عليهم ان يتحملوا عبئ الاختلاف فهم بحاجة دائمة الى الاخر ، ووجود الاخر يعني الحرب وذلك هو المعنى الذي يحتضرهم دائماً اما معنا او

---

(1) الميتافيزيقية : هي فلسفة ما وراء الطبيعة ، وهي طريقة فلسفية تسعى للتعرف على الطريقة الديالكتيكية في البحث من الفهم الكمي لعملية التصور ، ولذلك فالطبيعة عندها تراكم عرضي لاشياء وظواهر لا رابط بينهما ، واعتبار التقادم بين القوى الخارجية المتصارعة مصدر التطور الاساسي ، ينظر : عبد الرزاق مسلم الماجد ، المصدر السابق ، ص114.

(2) صاموئيل هنتغتون ، المصدر السابق، ص98.

(3) الماورائية : طريقة تبحث في ظواهر الطبقة والمجتمع منفصلة احداهما عن الاخرى في حالة ركود وعدم الحركة ، وتنكر التناقض الداخلي في الظواهر ، وهي بالضد من الطريقة الديالكتيكية الماركسية ، وهي درجة ضرورية في تطور الوعي البشري ومرحلة حتمية في تطور العلوم الطبيعية ، ينظر : ناظم عبد الواحد الجاسور ، المصدر السابق ، ص702-703.

(4) صالح زهر الدين ، المحافظون الجدد ..... ، ص 78.

(5) حسن الحاج علي احمد ، المصدر السابق ، ص 94.

(6) البرغماتية : نزعة فلسفية تبحث عن النافع والمفيد ، وكانت من معاقل الهجوم التي شنت على الفلسفة المثالية الالمانية وبروز المنهج العلمي والروح التجريبية ، ولأن الفلسفة الامريكية لم تكن ارضا خصباً للمثالية يحكم روح ووظيفية الحضارة الامريكية ، الا ان الفلسفة المثالية لم تخلو من استجابة البرغماتية ، وبذلك اكتملت البرغماتية واصبحت بمثابة التمثيل العيني للفلسفة الامريكية الحديثة ، ينظر : ناظم عبد الواحد الجاسور ، المصدر السابق ، ص 151- 152.

(7) عماد فوزي شعبي ، المصدر السابق ، ص 85.

ضدنا [1] . ويمكن القول، ان الولايات المتحدة بحسب تصورالحافظون الجدد هي التي تصنف الشعوب وتحدد مكانها في سلم النشوء والارتقاء وهي تضع الحدود بين نفسها وبين الاخرين . وهي التي يحق لنفسها ما لا يحق لغيرها، [2] . وعلى الصعيد نفسه، عمل "ميشال لا دين" [3] احد خبراء الفلسفة الميكافيلية Machiavelliansm[4] على اصدار كتابة الذي اسماه (الفاشية العالمية) عام 1972 كان قد درس فيه الفاشية الايطالية والذي اكد على التمييز بين الحركة الفاشية والنظام الفاشي مؤكداً ان الحركة الفاشية هي التي تكمن فيها الطاقة على التغيير. بتعبير ادق، ان الحركة الفاشية تلغي النظام القديم لتظهر العناصر الديناميكية الجديدة [5] . وعلى ذلك الاساس، اخذ "ميشال لا دين" يدعو الى تبني حركة جديدة فاشية الطبع لا تظهر في بلدٍ واحد في العالم، وعلى الولايات المتحدة ان تكون العامل الذي يجرد كل دول العالم من الافكار القديمة، وهو دورها في الثورة المقبلة بعد الحرب الباردة او ما يسمى بـ(التدمير الخلاق) الذي اوجزه بـ "التدمير الخلاق غايتنا في بلادنا وفي العالم" [6] بالمقابل، انه وعلى وفق شتراوس فلابد من ان يكون الحكم في ايدي ذوي النخبة المثقفة وان على الحكم الاعتماد على تلك النخبة وجعلها حق خاص لادارة شؤون ذلك الحكم، وكيف تبرز النخبة في المجتمع الامريكي تبرز من خلال ما تكتب وتقرأ وتحاضر في المؤسسات التي تنتمي اليها [7] . ومما تجدر الاشارة اليه، انه اذا اذا كان هتلر قد قسم العالم الى عناصر واعراق وتدرج في سلم الارتقاء والزعامة والاستعداد للحضارة، فان المحافظين الجدد كانوا قد اختصروا الطريق بتقسيم العالم حسب عقديتهم الى امريكي وغير امريكي [8] . وامام كل ما تقدم، كان المحافظون الجدد قد وضعوا افكارهم السياسية انطلاقاً من (صحيحهم السياسي) [9] وبذلك روجوا لأنفسهم وتجمعوا حول المؤسسات والمنشورات يرددون الافكار التي تبنوها بطرق مختلفة [10]، ثم اخذوا ينصبون انفسهم بأنهم النخبة التي يحق لها قيادة المجتمع الامريكي، فعمدوا الى تجهيل ذلك المجتمع بالأفكار المتداولة في اوربا والعالم، واخذوا يحتكرون ما ارادوا ترويجه وسخروا المؤسسات ومراكز الابحاث والصحف والمجلات والاعلام لصالحهم، وكانت النتيجة ان سطحوا الفكر السياسي المثالي، وهمشوا دوره وافرغوا الفلسفة والفن والادب من معناها الانساني والروحي، وخلخلوا الفضائل والقيم التقليدية الامريكية المتبعة وقتذاك[11] . واخذت تتسلل الى افكارهم الاحلام الامبراطورية ، وان على الولايات المتحدة ان تكون متواجدة في كل انحاء العالم لتدافع عن مصالحها واصدقائها [12] .

---

(1) صالح زهر الدين ، المحافظون الجدد..... ، ص 141.
(2) صاموئيل هتشغون ، المصدر السابق ...، ص 25-27.
(3) ميشال لادين :
(4) الميكافيلية : هي الفلسفة السياسية التي ارتبطت بالمفكر ميكافيلي والتي تقوم على وفق نظرية الغاية تبرر الوسيلة في سبيل تحقيق الهدف ، والدعوة الى توطيد الحكم المطلق على اساس القوة والمنفعة ، ينظر : ناظم عبد الواحد الجاسور ، المصدر السابق ، ص 627-628.
(5) عمار فوزي شعبي ، المصدر السابق ، ص 101.
(6) صالح زهر الدين ، المحافظون الجدد ..... ، ص 127.
(7) المصدر نفسه ، ص 128.
(8) المصدر نفسه ، ص 176.
(9) ناظم عبد الواحد الجاسور ، المصدر السابق ، ص 546.
(10) سعد حسين ، المصدر السابق ، ص26 .
(11) صالح زهر الدين ، المحافظون الجدد .... ، ص128.
(12) محمد كمال ، الفكر المحافظ والسياسة الخارجية لادارة بوش الثانية ـــ ، "السياسة الدولية" ، (مجلة) ، مركز الاهرام ، القاهرة ، العدد 159 ، السنة 41، 2005، ص 36-37.

ومن هنا ، بدأت افكارهم تتشكل في ستينات القرن العشرين على مبدأين اساسين هما "رفض انعزالية الديمقراطيين"، و"ورفض واقعية الجمهوريين"، والبحث عن سياسة خارجية امريكية تضمن للولايات المتحدة هيمنة عالمية وتنشر قيمها الاساسية كالديمقراطية وحقوق الانسان وبناء المجتمع المدني والمؤسسات السياسية من خلال السياسة الخارجية، وان تقرن مساعدتها وضغطها على دول العالم المختلفة من خلال تبني تلك الدول القيم الامريكية وتبنيها وتنفيذها داخل مجتمعاتها وانظمتها السياسية[1] . وحتى ينطلق المحافظون الجدد وعلى وفق مبانيهم الفكرية لتحقيق الحلم الامريكي كان عليهم ملاحظة موقع "المسيحيين الصهاينة" في المعادلة السياسة الجديدة وكيفية رسم الخارطة السياسية الامريكية لتحركاتهم [2] .

وفي الواقع، فان المسيحين الصهاينة هم مسيحيون لكنهم يؤمنون بالتفسير التوراتي للتاريخ اليهودي، وقد ادى انتشار العبرية والدراسات اليهودية في الجامعات الاوربية الى احداث تأثيرات مهمة منها امكانية قبول التفسير اليهودي للعهد القديم ولا سيما التفسير المتعلق بأستعادة اليهود الى فلسطين علماً ان تطور حركة المسيح الصهاينة جاء بفضل المناخ الديني لحركة (مارتن لوثر) MartinLuther[3] ،وعشية الاصلاح الديني طبقاً للتفسير التوراتي [4] وانه وبدون ذلك التراث التوراتي فأن فرصة (وعد بلفور) BalfourDeclaratrom [5] عام 1917 لم تكن لترى النور بحسبهم [6] .

ولتحديد ابعاد الصورة اكثر، فأن جذورهم تعود الى انهم من اتباع الكنسية البروتستانتية الانكلوساكسونية والمختصرة بعبارة (W-A-S-P)، وهم من طائفة الانقياء او المتطهرين المهاجرين الاوائل للقارة الامريكية من اوربا والذين يعتبرون انفسهم ابناء "اسرائيل" ، بل واعتنق بعضهم الديانة اليهودية وتكلموا اللغة العبرية [7] ، واخذوا يروجون الى ان كلمة اسرائيل الواردة في العهد القديم تعني كل الجماعات اليهودية في العالم ، وان قبول التفسير بأرتباط زمن نهاية العالم مرتبط بعودة (المسيح الثانية) ، وان تلك العودة مرتبطة بمقدمة تشير الى عودة اليهود الى ارض فلسطين [8] . ونتيجة لذلك، بدأت فكرة اسكان اليهود في فلسطين تأخذ طريقها على اعتبار ان اليهود هم شعب الله المختار الذي سيمهد لخلاص وعودة المسيح كمنقذ ومخلص للبشرية جمعاء [9] .

---

(1) عماد مؤيد ، المصدر السابق ، ص 8.

(2) يوسف الحسن ، البعد في السياسة الامريكية دراسة في الحركة المسيحية الاصولية الامريكية ، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1999، ص 22.

(3) مارتن لوثر: زعيم الماني بارز ولد عام 1483 قاد حركة الاصلاح الديني ومؤسس المذهب البروتستانتي، وانكر اي دور للكنيسة ورجال الدين بين الانسان والله ، واكد على ان خلاص الانسان لا يتوقف على القيام باعمال الاسرار والطقوس انما يتوقف على الايمان المخلص للانسان ينظر : خلف الجراد، المصدر السابق ، ص 205.

(4) يوسف الحسن ، المصدر السابق ، ص 32-33.

(5) وعد بلفور : تصريح بريطاني رسمي صدر عام 1917 اعطى فيه الدول الاستعمارية التعاطف مع اليهود في اقامة وطن قومي لليهود في فلسطين ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة ، ج1، ط5، المؤسسة العربية للدراسات ،بيروت ، 2001، ص 565.

(6) صموئيل هنتغتون ، المصدر السابق ، ص 65.

(7) احسان محمد العارضي ، العراق غداً دراسة استشراقية في ضوء مشروع الشرق الاوسط الكبير ____ ، "المستقبل العراقي" ، (مجلة) ، مركز العراق للابحاث ، بغداد ، العدد 5، السنة 2، 2005، ص43.

(8) المصدر نفسه ، ص 23-24.

(9) محمد كمال ، المصدر السابق ، ص 38.

نتيجة لذلك، توجهوا الى فلسطين واقاموا فيها مستعمراتهم [1] بل وتبنى الرئيس الامريكي (جيفرسون) Jefferson[2] اقتراحاً بأن يكون الرمز الامريكي ليس النسر بل مجموعة من ابناء اسرائيل تقودهم في النهار غيمة وفي الليل عمود من النار كما جاء في سفر الخروج : الاصحاح /12/ الاية 21 الواردة في الكتاب المقدس "وكان الرب يسير امامهم نهاراً في عمود سحاب ليهديهم في الطريق وليلاً في عمود من النار ليضيء لهم" [3] . بالاتجاه ذاته، قاموا بالتبشير بافكار مستقاة من العهد القديم، وعبر قراءة حرفية للنص للنص التوراتي وهي تدعوا الصهيونية المسيحية الى دعوة اليهود الى ارض الميعاد والتجمع هناك لتأسيس دولتهم اليهودية، واعادة بناء الهيكل الثالث على انقاض المسجد الاقصى وان تلك الخطورة ضرورية لقدوم السيد المسيح الذي سيهزم قوى الشر في المعركة الفاصلة في فلسطين[4] . والذي يبدوا من هذا العرض، ان عقيدتهم التي تبنوها بقوة ودعموها بثبات جعلهتم يسعون الى تحقيقها عن طريق التحكم بالسياسة الامريكية، ويعتبرون ان اولى مهامهم هو دعم اسرائيل وتقويتها وتجمع اليهود فيها والقضاء على كل قوة مناوئة لها تمهيداً للعودة الثانية للسيد المسيح واقامته الالفية الثالثة بعد المعركة المذكورة اعلاه مع العرب والمسلمين وغيرهم من اعداء الحضارة الامريكية [5] .

ويتوفر مؤشر اخر اكثر وضوحاً يبين مدى اهمية ذلك التحرك . وهو انه وحتى نقطة اختلاف التفسير اليهودي عن التفسير المسيحي الصهيوني في شخص السيد المسيح وان اليهود الذين ينتمون اليهم المحافظون الجدد لا يؤمنون بأنه (ابن مريم) بل سيأتي من نسل نبي الله (داود)(عليه السلام) ، والذي يظهر اخيراً كمنقذاً للبشرية ومخلصاً لها، ويحقق السيادة على العالم اجمع باعتبارهم شعب الله المختار فان تلك النقطة الخلافية كانت قد جمدت بذكاء من قبل الطرفين لحين ظهور السيد المسيح الذي سيفصل الامر بينهم ولذلك باشروا العمل وبهمة عالية لتحقيق ما اتفق عليه ازاء الحلم الامريكي [6] .

وهناك ثمة حقيقة تاريخية تشير الى ان اسباب الحلف الذي اخذ يتقارب بين اليهود الذين ينتمون اليهم المحافظون الجدد وبين المسيح الصهاينة يعود الى العهد القديم في كتاب التوراة وكلاهما يعتبر ان ذلك الحلف هو الذي سيقود ثورة حقيقية لهيمنة الولايات المتحدة على العالم [7] . مما سبق يبدو واضحاً ، ان ذلك الحلف كان قد قام بخلط الايدلوجية الدينية الدينية ، بالفلسفة السياسية التي تبنوها بهدف الوصول الى القوة بواسطة السيطرة على مراكز صناعة القرار السياسي الامريكي ومؤسسات المجتمع الامريكي واعادة صياغة الثقافة الامريكية بما ينسجم وتوجهاتهم، واعادة صياغة العالم على وفق نظرتهم المستندة الى لعقيدة [8] . وان ذلك التفائل لدى المحافظون الجدد والممزوج بالمسيحية بني على ان

---

(1) يوسف الحسن ، المصدر السابق ، ص 40.

(2) جيفرسون : شخصية سياسية امريكية ولد عام 1843 في ولاية فرجينيا درس القانون ، اصبح عضواً في الكونغرس الامريكي عام 1775 ، ثم اصبح حاكماً على ولاية فرجينيا عام 1779- 1781 ، اصبح وزيراً للخارجية عام 1789 اصبح رئيساً للولايات المتحدة عام 1801- 1809 تبنى الديمقراطية الليبرالية بنظر: عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة ، ج2، ط2، ...، ص71.

(3) احسان محمد العارضي ، المصدر السابق ، ص 41.

(4) ناظم عبد الواحد الجاسور ، المصدر السابق ، ص 546.

(5) يوسف الحسن ، المصدر السابق ، ص166.

(6) احسان محمد العارضي ، المصدر السابق ، ص 45.

(7) صالح زهر الدين ، المحافظون الجدد ..... ، ص 329 -330.

(8) احسان محمد العارضي ، المصدر السابق ، ص 45.

ينشر ليحقق للعالم الحرية مستقبلا في الشرق الاوسط [1] . خلاصة القول، ان المحافظين الجدد كانوا قد شكلوا لحظتان في تلك المسيرة . الاولى لحظة رؤية ايدلوجية تحولوا فيها من تيار ايدلوجي الى فاعل سياسي بعد ان امتزجت نزعتهم الثورية مع النزعة التبشيرية العقائدية ، والثانية لحظة سياسية اكتشف فيها الحزب الجمهوري الامريكي في ان رؤية المحافظون الجدد او ما اطلق عليهم (اليمين العلماني) حول المشروع الامريكي الجديد هو فرصة سانحة لرسم استراتيجية بديلة تطوي صفحة ما بعد الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩-١٩٤٥ Worldwarll[2] لتحاول ان تشكل النظام العالمي الجديد على وفق نظريتها السياسية والذي يبدوا ان العراق هو الخيار الاول في ساحة عمليات تلك اللحظتين [3] . وبما ان الفلسفة السياسية الامريكية تعترف بأن طريق الالف ميل يبدأ بخطوة واحدة ، ، ولما كانت الولايات المتحدة تبحث عن صياغة جديدة لأعادة موازين القوى العالمية على اثر بدايات تحجيم الخطر الشيوعي، وتنصيب نفسها زعيمة للعالم الجديد بعد ان ينتهي ذلك الخطر ، واضعة في مقدمة برنامجها الاستراتيجي تحقيق المصالح القومية العليا من خلال اتباع سياسة خارجية تسعى الى بقاء الولايات المتحدة كدولة ومجتمع يستمتع بقيمه السياسية ورخاءه الاقتصادي ونشر الهيمنة الامريكية في العالم وذلك عبر سياسة اطالة استثمار العالم بالمعنى العسكري والاستراتيجي لتعظيم المصالح الامريكية اولاً واخرا [4] . وامام ذلك الواقع ، فقد اخذت افكارهم تنشر بعدما اصبحوا عام 1976 تياراً سياسياً رسمياً داخل الحزب الجمهوري عبر مجلات محافظة مثل (Commen Targ) (Weekly Standard) ، ومجلة (امريكان انتربرايز نستيوت)،(وهدسون انستيتيوت) وهو (هريتاج تدايشن) (وناشيونال ريفيو) (وكومنتاري) (و نيوريبابليك) [5] .

من جانب اخر، فان مراكز الابحاث والدراسات العلمية كانت قد شكلت اداة مهمة بل محورية في صنع وتوجيه السياسة الخارجية الامريكية التي تبناها الجدد والتي كانت بمثابة الذراع التأصيلي للإدارة الامريكية الذي يصوغ التوجهات ويرسم السياسات ،ويقدم المقترحات وعن طريقها صاغت مفرداتها السياسية مثل (معهد هدسون) ، (معهد المشروع الامريكي للسياسات العامة) [6] . بالمقابل ، فقد اتجهوا الى تأسيس(لجنة الخطر الداهم) والتي يطلق عليها (سي. بي. دي)، وهي لجنة كانت تؤمن بقوة بأن الاتحاد السوفيتي اصبح على وشك التغلب عسكرياً على الولايات المتحدة ، ولذلك كان هدفها يتلخص في ثلاثة مضامين الاول هو الضغط في سبيل موازنات عسكرية اكبر على اقل تقدير والثانية هي معارضة لأي شكل من اشكال الحد من التسلح ، والثالثة التأييد المطلق لأسرائيل [7] ، ومع وصول الرئيس الامريكي (جيمي كارتر) Carter [8] عام 1976 الى

---

(1) عماد فوزي شعبي ، المصدر السابق ، ص 84-85.

(2) الحرب العالمية الثانية : نزاع دولي تشكل عام 1939 بين جبهتين عالمية الاولى بريطانيا وفرنسا والثانية المانيا اليابان بسبب عوامل داخلية وخارجية انتهت باندحار الثانية عام 1945 ينظر : موسى محمد ال طويرش ، المصدر السابق ، ص97-100.

(3) عماد فوزي شعبي ، المصدر السابق ، ص 83.

(4) سناء كاظم كاطع ، المبررات الامريكية المعلنة للحرب على العراق رؤية فكرية من خلال الحدث ___ ، "المستقبل العراقي" ، (مجلة)، مركز العراق للابحاث ، بغداد ، العدد 5، السنة 2، 2005، ص88.

(5) عماد فوزي شعبي ، المصدر السابق ، ص 89.

(6) سعد حسين ، المصدر السابق ، ص27.

(7) صالح زهر الدين ، المحافظون الجدد .... ، ص412.

(8) كارتر : شخصية سياسية امريكية ولد عام 1924 في جورجيا ، بدأ حياته السياسية عام 1962 ، اصبح حاكما لولاية جورجيا عام 1975 ، ثم فاز الانتخابات الرئاسية عام 1976 شهدت الولايات المتحدة خلال رئاسته

الى رئاسة الولايات المتحدة كانت تلك اللجنة في بداياتها ومع ذلك فأنها كانت قد شكلت حجر الزاوية كمؤسسة دفاعية تعمل في ظل حكومة كارتر [1] . واذا نظرنا الى الموضوع من زاوية اخرى ، نجد ان (اليمين المتطرف) في اسرائيل والمتمثل بتجمع الليكود LiKud [2] كان قد سيطر على السلطتين التنفيذية والتشريعية في اسرائيل عام 1977 بعد وصول (مناحيم بيغن) MenachemBegin [3] رئيساً للوزراء هناك والذي اخذ يستخدم التعابير التوراتية لتبرير اعماله ونشاطاته واستمروا خلال تصريحاتهم الاعلامية يضعون خلفية سوداء مرسوم عليها تاج بلون ذهبي تحته حرف (K.D) بمعنى الملك داود ، وذلك للأيحاء بأن قيادة الليكود تمهد الى مملكة الرب وظهور السيد المسيح كمنقذ للبشرية [4] ، الامر الذي اضاف ضغطاً كبيراً على الرئيس الامريكي كارتر في دعم اسرائيل بقوة لم يسبق لها مثيل انذاك [5] . وفي ضوء تلك المعطيات انشأت الولايات المتحدة (قوات التدخل السريع) (R.D.F) وانشاء (قوس الازمات) ضد السوفيت ثم اسسوا (المعهد اليهودي الامريكي لشؤون الامن القومي) لمواجهة اخطار السوفيت ، وعمل كارتر على فتح جبهة في افغانستان وساعد في تنظيم القاعدة في افغانستان وباكستان ودعم جماعة طالبان هناك [6] . ومن هذا المنطلق نجح المحافظون الجدد في استمرار فاعلية وجودهم وتحقيق اهدافهم المزعومة فقد اسسوا واستكمالاً لافكار وطروحات لجنة الخطر الداهم مؤسسات الاولى (المعهد اليهودي لقضايا الامن القومي والتي تسمى جنسا)، والثانية (مركز السياسة الاجنبية الامريكية والتي تسمى سي اس بي)، وذلك لدعم سياسة الدفاع الصاروخي ومعارضة مفاوضات الجدد من التسلح العالمي، ودعم متشدد لأحادية امريكا واسرائيل بالدرجة الاساس [7] . اما بالنسبة الى عهد الرئيس الامريكي رونالد ريغان Reagan[8] الذي استمرت ولايته من 1981- 1988 فقد عمل وعلى وفق النظرية السياسية للمحافظون الجدد على انشاء مشروع (حرب النجوم)، واطلق سياق التسلح، وقاد الحرب ضد السوفيت في اماكن متعددة من العالم [9] . ولم يتوقف الامر عند ذلك، فانه ومثلما شجع ريغان (المسيحين الصهاينة) او ما يطلق عليهم اليمين المسيحي على الانضمام الى الحزب الجمهوري ومهد الطريق لصعود ذلك اليمين كدائرة مرموقة داخل الحزب فأنه مهد

العديد من القضايا المهمة: ينظر : اودو زاوتر ، رؤساء الولايات المتحدة الامريكية منذ 1789 حتى اليوم ترجمة : دار الحكمة ، لندن ، 2006، ص275-281.

(1) صالح زهر الدين ، المحافظون الجدد ..... ، ص412.

(2) الليكود : تجمع سياسي وبرلماني صهيوني انشأ عام 1973 من كتل واحزاب اسرائيلية لمواجهة تحالف المعراج ، ينادي بالاقتصاد الحر وبالتوسع على حساب الاراضي العربية تحت شعار استعارة ارض اسرائيل ينظر: عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة ، ج 5، ط1، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، 1993،ص.

(3) مناحيم بيغن : زعيم صهيوني ولد عام 1913 اسس عام 1948 حزب جيرودوت الصهيوني تزعم المعارضة داخل الكنيست عام 1967 ، وفي عام 1977 وصل الى سدة الحكم في اسرائيل ، ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسية ، ج1 ، ط5، المؤسسة العربية للدراسات ، بيروت ، 2001، ص650-651.

(4) يوسف الحسن ، المصدر السابق ، ص 83-86.

(5) احسان محمد العارضي ، المصدر السابق ، ص 67.

(6) المصدر نفسه ، ص 67.

(7) صالح زهر الدين ، المحافظون الجدد ..... ، ص 412.

(8) ريفان : شخصية سياسية امريكية ولد عام 1911 في ناميكو ، عمل في الصحافة ثم في دار الاذاعة الامريكية ، وخلال الحرب العالمية الثانية عمل مراسلاً حربياً ، اصبح عام 1966 المتحدث باسم التيار المحافظ داخل الحزب الجمهوري الامريكي ، تولى رئاسة عام 1980 سار في سياسة خارجية متشددة ضد السوفيت : ينظر : اودو زاوتر ، المصدر السابق ، ص 285-287.

(9) احسان محمد العارضي ، المصدر السابق ، ص 67.

الطريق كذلك الى المحافظون الجدد او ما يطلق عليهم اليمين العلماني الذين كانوا خلف وصوله الى الرئاسة ليحتلوا مناصب مهمة في السياسة الخارجية والامن القومي في الادارة الامريكية. وقد اضفى ذلك العمل من جانب ريغان شرعية على الجدد بالقدر نفسه الذي ادى به عمله الاخر الى إضفاء شرعية على المسيح الصهاينة [1] بتعبير ادق عملية تشريب الافكار الليبرالية بالايدلوجية العقائدية [2]. والذي يهمنا هنا، ان نسجل هو ان لجنة الخطر الداهم كانت قد انتقلت ايام ريغان من موقع الظل الى مركز القوة ، واخذت تتبنى سياسة متشددة تدعوا الى تعزيز القوة العسكرية الامريكية بدلاً من استخدام نظرية الردع النووي [3] . بالاتجاه ذاته، فأن جنسا التي اسسها المحافظون الجدد ايام كارتر بعدما كانوا يخشون ان تعجز الولايات المتحدة عن تزويد اسرائيل بالأسلحة المناسبة في حال وقوع حرب مع اسرائيل، فقد تحولت ايام ريغان من مجموعة بدائية الى مؤسسة حجمها ما يقارب مليون واربعمائة الف دولار سنوياً [4] . ومما يلفت النظر اليه، ان ريغان كان قد اسس مجلس سياسة الدفاع عام 1985 يتكون من ثلاثون عضواً يروجون لأجندة تيار المحافظين الجدد، وهم من كبار القيادات السياسية والفكرية والعسكرية، ويقدمون المشورة الى وزارة الدفاع الامريكية، ولهم جناح خاص في تلك الوزارة وهم بحسب اغلب الدراسات المتخصصة لوبي يهودي [5]. اما ما يخص فترة ولاية (جورج بوش الاب) GeorgeBushFather(6)، الممتدة من 1988- 1992، فقد بدأت حرب الخليج الثانية كجزء من المخطط السياسي الاستراتيجي الذي تبناه المحافظون الجدد، وبدأت الحرب على العراق عام 1990 وانهيار الاتحاد السوفيتي عام 1991 ، وبدأت الولايات المتحدة تنشر اساطيلها في منطقة الخليج العربي، وارتهنت الادارة الامريكية دول الخليج العربي الصغيرة باتفاقيات امنية وعسكرية باهضة الكلفة [7] كجزء من المخطط الذي يوصلهم الى العراق[8] العراق[8] . من جانب اخر، فانه لما كان العالم يحكمه قطبان خرج المفكر روجيه جارودي جارودي RugehGeorge [9] على العالم بنظريته المتميزة ومشروعه الحضاري الذي ينص على الجمع بين الحضارات المختلفة على اساس ارضية مشتركة للتفاهم على مستوى شعوب الارض اسماها حوار الحضارات مؤكداً على ان الحضارات يجب ان تكون قاعدة من الثوابت المشتركة وتنطلق من خلالها الى حوار تعددي وعدم هيمنه حضارة على اخرى، الامر الذي يمكن كل طرف من تفهم الاخر والتعايش معه وقد اتسمت نظريته بالنقد الشديد للهيمنة الغربية والسيطرة الامريكية حتى انه بشر بين ثنايا

(1) سعد حسين ، المصدر السابق ، ص 25.
(2) عمار فوزي شعبي ، المصدر السابق ، ص90.
(3) صالح زهر الدين ، المحافظون الجدد .... ، ص 412.
(4) المصدر السابق ، ص414.
(5) احسان محمد العارضي ، المصدر السابق ، ص 67-68.
(6) جورج بوش : شخصية سياسية امريكية ولد عام 1924 كان عضواً في الحزب الجمهوري وعضواً في الكونغرس الكونغرس الامريكي ، تدرج في الحياة السياسية ، اصبح رئيساً للولايات المتحدة عام 1989 ، ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسية ، ج2، ط2، ... ، ص135-137.
(7) احسان محمد العارضي ، المصدر السابق ، ص68.
(8) سناء كاظم كاطع ، المصدر السابق ، ص 89.
(9) جارودي : فيلسوف وسياسي فرنسي ولد عام 1913 في فرنسا انتخب عضواً في البرلمان الفرنسي عام 1945 حاصل على درجة الدكتوراه في الفلسفة وهو مؤسس المعهد العالي لحوار الحظارات وهو صاحب نظرية حوار الحضارات ، ينظر: dr-roger..https//king faisalprize-org.

تلك النظرية بزوال الغرب [1] وكان قد تنقل على ذلك الاساس من حالة اللايقين الى حالة اليقين فقد فطن الى الاخطار الايدلوجية العنصرية وتوصل الى ان الرأسمالية سوف تؤدي الى الاستهلاك والتخلف اما الشيوعية فسوف تنتهك الحرية وتدمر الادمية والانسانية [2] واكد على اهمية الاسلام باعتباره لغة مسالمة وبناءة للحياة، الا ان نظريته لم تجد صداها بسبب اعتناق الجدد نظرية " صدام الحظارات "[3] . ويحكم تلك العوامل المتفاعلة الخاصة بالجانب الحضاري فانه وبعد سقوط الاتحاد السوفيتي عام 1991 من حلقة القطبية الثنائية ، وانفراد الولايات المتحدة بقطبية العالم الاحادية ، خرج اصحاب النظريات السياسية ليسدلوا الستار على تاريخ العالم الوسيط واضعين الليبرالية الامريكية تحديداً لصعودهم العالمي . [4] .

وان اول ما يسترعي الانتباه، انه وبعد ثلاثة سنوات من سقوط جدار برلين عام ١٩٩١ خرج المفكر فوكوياما Fukuyama[5] ليؤكد ان ذلك الحدث لا يعني فقط نهاية الحرب الباردة بل الانتصار النهائي للنموذج الديمقراطي الليبرالي الامريكي كنظام حكم على جميع الانظمة العالمية الاخرى [6] .

ومن هنا، خرج فوكوياما بنظرية "نهاية التاريخ" التي يتمحور مضمونها حول انتصار الرأسمالية على الارض، وان الانسان الامريكي قد وصل الى اقصى مستوى حضاري ممكن، وهي الغاية التي عمل عليها المحافظون الجدد لسنوات طوال . [7] .

وتتوفر شواهد اخرى معبرة تنطوي داخل تلك النظرية تتسبب في الصعود الى البحث عن عدو جديد بعد الشيوعية وهو الاسلام الذي شخصه المحافظون الجدد منذ البداية، فقد رأى فوكوياما ان الاسلام هو الحضارة الوحيدة التي يمكن الجدال بأن لديها مشاكل اساسية مع الحداثة حتى وبدون شيئاً موروثاً، على الرغم من انه مع مطلع القرن العشرين بدأت هناك توجهات ليبراليه في دول اسلامية كمصر وايران وتركيا [8] . ويمكن توضيح ذلك الموضوع، في ان فوكوياما يرى ان الحروب التي تشنها الولايات المتحدة متمثلة في الصراع الاساسي لمجموعة الراديكالية الاسلامية التي تمثل اعلى القيم لاحرياً على الارهاب كما تظهرها امريكا، وسياسة خارجية خاصة في فلسطين والعراق، بل هو صراع ضد الفاشية الاسلامية اي العقيدة الاصولية غير المتسامحة التي تقف ضد الحداثة [9] . بالمهمة نفسها، جاءت نظرية (هنتغتون) Hentakton [10] التي تسمى (صراع الحضارات) والتي حاول من خلالها قراءة المستقبل مقرراً حتمية الصراع في القرن

---

(1) نهاوند علي العلوي ، فلسفة التاريخ من منظور فكر غربي معاصر دراسة كارل بوير فوكاياما هنتغتون العولمة وتأثيرها في العالم العربي ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، 2005 ، ص107-108.

(2) امينة الصاوي ، جاروري وحضارة الاسلام ، دار الثقافة الاسلامية ، جدة ، ط2، 1985، ص97-111.

(3) المصدر نفسه ، ص111.

(4) نهاوند علي العلوي ، المصدر السابق ، ص97.

(5) فوكوياما : فيلسوف ياباني ولد عام 1952 في شيكاغو ، درس الفلسفة السياسية في جامعة هارفرد ، انتمى الى المحافظون الجدد ، وهو صاحب نظرية نهاية التاريخ ، ينظر : Icons,https//www.aljazeera-net.

(6) حامد حمزة حمد الدليمي ، فلسفة التاريخ والحضارة ، ط1، دمشق ، 2011، ص206-207.

(7) نهاوند علي العلوي ، المصدر السابق ، ص107-108.

(8) صاموئيل هنتغتون ، المصدر السابق ، ص58.

(9) نهاوند علي العلوي ، المصدر السابق ، ص 97.

(10) هنتغتون : مفكر وفيلسوف امريكي ، ولد عام 1927 ، درس في هارفرد ، اصبح مستشاراً في السياسة الخارجية عام 1968 ، حاصل على الدكتوراه في العلوم السياسية ، صاحب اطروحة صراع الحظارات ، ينظر Icons,https//www,Aljazeera,net.

الواحد والعشرين حيث سيكون صراعاً ثقافياً بين الحضارات، محدداً نظريته بسبع حضارات يلتهم فيها القوي الضعيف وهي (الحضارة الاسلامية، الحضارة الغربية، الحضارة الكونفوشيوسية، الحضارة اليابانية، الحضارة الاوربية، الحضارة الامريكية، وربما الحضارة الافريقية) [1]، ويؤكد بالتالي انه سوف تبقى ثلاثة حضارات هي (الاسلامية والغربية والكونفوشيوسية) ومحذراً العالم الغربي بامكانية ان تتحالف الحضارة الاسلامية والحضارة الكونفوشيوسية حتى نووياً [2].

واذا نظرنا الى الموضوع من زاوية اخرى ، نجد ان نظريته جاءت تتويجاً حضارياً للنظام العالمي بتأسيسها للقواعد النظرية، لأن لكل نظام حضاري فلسفة يستند عليها ، وقاعدة فكرية تفسر بموجبها حركته في الساحة الاجتماعية ، وتبرر على الاقل تقبل الاعباء والخسائر التي تتطلبها باستخدام القوة والاكراه بالعنف ، لذلك جاءت نظريته لسد الثغرة الخطيرة في التوجه العالمي للادارة الامريكية وتقديم الاجوبة للاخرين ضامنة دوران الالة العسكرية الامريكية ومبررة صرف المبالغ في ذلك الاطار [3] ، مؤكداً ان صدام الحضارات سوف يبدأ على ارض العراق ولن يتوقف الا بعد اندحار اعداء الحضارة الامريكية [4] . غاية المرام، ان تلك النظرية صنفت الصراع في المستقبل الى انه صداماً بين الحضارات وليس بين الدول مصنفاً العالم ليس على اساس انضمتها السياسية والاقتصادية بل على اساس ثقافتها وحضارتها على العكس من العالم الاول والثاني الذي كان مصنفاً ايام الحرب الباردة اذ ان تلك الحدود بحسبه لم تعد ذات دلالة [5] ، اذ ان الفوارق على حد تقديره على صعيد القيم والثقافات بين تلك الحضارات هي التي ستدفع الى حالة الصدام ، وسعى وبوضوح اكثر بعدما اشار الى ان حروب المسلمين التي قسمتها الى(حروب الارهاب، حروب العصابات، الحروب الاهلية، الصراعات)، كانت قد احتلت مكانة الحرب الباردة فمثلت بذلك شكلاً من اشكال الصراع الدولي [6].

مما سبق يبدوا واضحاً، انه ومن خلال الطابع العام لتلك النظرية، تؤكد على انه طابع هجومي او تحريضي وهذه نقطة جوهرية تستند عليها تلك الدراسة لان ذلك الطابع يتوافق ويتناغم مع التوجه الفكري للمحافظين الجدد، وباجتماع كلاهما ومع وجود القوة العسكرية والاقتصاد الفاعل بات مؤكداً استمرار دوران المخطط العالمي للسيطرة على العالم [7].

ومما يؤخذ بنظر الاعتبار، ان المحافظين الجدد لجأوا الى تفادي ما وقع فيه الليبراليون من خطأ في طرح اجندة واسعة من القضايا التي لا تتيح لأحد التركيز لتأييدها، فركزوا طروحاتهم على العديد من القضايا الرئيسية لا سيما الموقف من الاسلام السياسي، بالشكل الذي يشتمل الرأي العام الامريكي من خلال التركيز على اهمية المصالح القومية لامريكا مع ربط الاهداف دائمة بما يحيه الامريكان من ماضيهم فيكون من السهل تذكير امجاد الماضي بدلاً من هواجس المستقبل التي تنطوي عليها وعود الليبرالية [8].

(1) صموئيل هنتغتون ، المصدر السابق ، ص 45-46.
(2) المصدر نفسه ، ص 57-58.
(3) احسان محمد العارضي ، المصدر السابق ، ص 39.
(4) المصدر نفسه ، ص40.
(5) محمد عابد الجابري ، قضايا الفكر المعاصر ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1997،ص99.
(6) نهاوند على العلوي ، المصدر السابق ، ص109.
(7) يوسف الحسن ، المصدر السابق ، ص22.
(8) سعد حسين ، المصدر السابق ، ص26.

من جانب اخر، فأن محور الاقتصاد كان احد أهم وابرز العوامل التي تبناها المحافظون الجدد لرسم مسار السياسة الخارجية الامريكية [1]، والاقتصاد الامريكي يمثل الاقتصاد الاول في العالم لانه يعتمد على النظام الرأسمالي والمنافسة التجارية الحرة ، وتنوع الصادرات الاقتصادية كالنفط والغاز الطبيعي والفوسفات والثروات الاخرى والانتاج الزراعي فضلاً عن تماسك القطاع المصرفي ، الامر الذي جعلها تتحرك بقوة داخل العالم القائم[2] . وعلى وفق ما تقدم، فان تلك التحولات الجذرية التي ارتكز عليها المحافظون الجدد والتي حدثت داخل المنظومة السياسية والعقائدية والاقتصادية والعسكرية كانت هي الحافز لتحريك السياسية الخارجية الامريكية، واذا اردنا تحليل مكونات الفكر السياسي لتيار المحافظين الجدد والذي اخذت تتبناه الادارات الامريكية منذ 1976 حتى 2003 نجد انه نتاج تفاعل ايدلوجيتين دينية وسياسية مثلها المسيحيون الصهاينة والمحافظون الجدد استناداً الى عقيدتهم الموروثة من التوراة المقدس وكانت قد تلاقت اهداف ومصالح تلكما الايدلوجتين مع مصالح قطاعين اساسيين هما (الاقتصاد) (والعسكر) فنشأ عند ذلك مربع ايدلوجي سياسي اقتصادي عسكري اخذ يرسم طريق السياسة الخارجية الامريكية تجاه العالم بدأ من العراق ، وذلك عن طريق ايصال الادارات الامريكية الى سدة الحكم [3] .

المبحث الثاني : الواقع السياسي العالمي بعد الحرب الباردة والمنهجية العملية ل(تيار المحافظين الجدد) واثرها في توجيه السياسة الخارجية الامريكية تجاه العراق حتى عام ٢٠٠٣ :

منذ أن وضعت الحرب الباردة أوزارها عام 1991 وكشفت عن تحولات في البيئة الامنية العالمية ،وظهرت اختلالات تستدعي المعالجة ، تصرفت الولايات المتحدة وكأنها حسمت الحرب لصالحها ، وخرج منظروا نهاية التاريخ ليعلنوا إن الأمر إستتب للمعسكر المنتصر بقيادة الولايات المتحدة الامريكية ، ثم عادوا ليستدركوا منظرين لعالم مملوء بالصراعات بين الحضارات وبدأ صانعوا الاستراتيجية الامريكية في حالة تخبط في مرحلة وصفها البعض بمرحلة الفراغ أو الخلل في التغيير الاستراتيجي ، لأن انتهاء الحرب الباردة كان قد عقد على الولايات المتحدة مهمة قيادة العالم التي طالما انتظروها [4] . على صعيد أخر، فأنه وبدلاً من البحث عن نظام دولي جديد تسوده العدالة كما أعلن "بوش الاب" فأن الادارة الامريكية أوكلت مهمة الحل الى اجهزة الاستخبارات المركزية الامريكية لضبط ايقاع الامن العالمي بما يخدم مصالحها وبدلاً من محاولة تنظيم الحياة الدولية وتحسين الاوضاع الاقتصادية، وزيادة فرص التعاون وجد المخططون الاستراتيجيون "المحافظين الجدد " إن تقسيم المنطقة العربية في اطار اتفاقية سايكس بيكو syKes-picot [5] لا تخدم مصالحهم، وان ارادة المنتصر يجب فرضها بإعادة رسم

---

(1) محمد حسين هيكل ، الامبراطورية الامريكية والاعارة على العراق ، دار الشروق ، بيروت ، ط2، 2003، ص152.

(2) كوثر عباس الربيعي ، الولايات المتحدة والحرب على الارهاب تجاه الاسلام السياسي ___ ، "دراسات دولية" (مجلة) مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية ، جامعة بغداد ، العدوان 64-65، السنة 12، 2016، ص107.

(3) صالح زهر الدين ، المحافظون الجدد .... ، ص 333-334.

(4) كوثر عباس ، الربيعي ، المصدر السابق ، ص38 .

(5) سايكس بيكو : اتفاقية سياسية عقدتها الدول المنتصرة بعد الحرب العالمية الاولى قسمت خلالها املاك الدولة العثمانية بين دول الحلفاء المنتصرة ينظر : محمد ابراهيم محمد ، مقاومة العرب الاضطهاد العثماني ، دار الجواهري ، 2011 ، ص32.

رسم الخرائط العالمية من جديد لاسيما وان انتهاء الحرب الباردة كشف عن الخلل الامني الكبير في اوربا لذلك كان الاتجاه حسب "المحافظين الجدد " لمعالجته أولاً، ثم التوجه الى المنطقة العربية التي رأس مالها العراق [1] . وعلى ذلك الأساس، توصل "المحافظين الجدد " الى ان الحل يكمن في اصطناع عدو مبهم وغامض يمكن استخدامه لتحريك النزاعات في اي مكان او زمان تقتضيه المصلحة الامريكية حتى ان السوفيت خاطبوا الامريكان قائلين "اننا نلحق بكم ضرراً كبيراً إذ إننا نحرمكم من وجود عدو لكم" [2] يومها اخذت الولايات المتحدة تبحث عن مبادئ جديدة تبني عليها إسس استراتيجيتها، عندها خرجت العديد من الوثائق والدراسات التي شخصتها مراكز الابحاث العلمية ومراكز الامن القومي الذي اخذ يدار من قبل" المحافظين الجدد" بعد تمركزهم بقوة هناك لتحديد مخاطر الامن القومي الامريكي [3] . وامام ذلك الواقع ، شكلت النتيجة التي انتهت اليها الحرب الباردة بزوغ الاتجاه الامريكي الذي أمسك به المحافظون الجدد نحو الهيمنة على العالم وذلك بحكم ، تركيبة الفكر السياسي لهم، والمبني على نظرية - المنفعة أو الداروينية Darwinism[4]، الاجتماعية او البقاء الأصلح، أذ كانت ترى نفسها من خلال ذلك انها الأجدر وهذا الذي يعطيها الحق في الهيمنة على العالم ، فقد شكل ذلك بداية تحركها في ذلك الاتجاه [5] . ومن هنا، سعت الى فرض رؤيتها الحضارية التي ادعتها بأعتبارها افضل ما ابتدعه العقل البشري منذ بدء التاريخ الانساني، وضمن المنطق المستند على استخدام القوة الناعمة والقوة الصلبة Orginal strength [6]، واخذت تتحرك لتكتسح كل من يعترض طريقها [7] ومما تجدر الاشارة اليه، إن تلك الحركة وبلوازمها تنطبق على البر والفاجر على حد سواء بحسب المحافظين الجدد ، عندها اخذت الولايات المتحدة الأمريكية تحدد المقومات التي ستحدد الادوار التاريخية وبيان أسبقيات العمل كل حسب دوره في عملية الصراع التي تسعى اليها، ولذلك اعتمدت على العوامل المؤثرة في صياغة المستقبل والتي من ضمنها التطور الحضاري ووتائره، واتجاهاته الرئيسية والأحداث التي تمثل انعطافه في المسيرة الحركية تجاه المستقبل ، لذلك اخذت الولايات المتحدة تنطلق من المباني الفكرية التي اعتنقها (المحافظون الجدد) والتي كان للنظريات الأيدلوجية لاسيما نظرية (صدام الحضارات) وقعاً مهماً لتحقيق الحلم الامريكي [8] . والذي يبدو، هو ان أيدلوجية المحافظين الجدد ارتكزت في ثلاثة ابعاد الاول "البعد الصهيوني" الذي بدأ في افكارهم لأن الاغلب الأعم عندهم من اليهود الامريكان – فقد

---

(1) كوثر عباس الربيعي ، المصدر السابق ، ص38 .

(2) المصدر نفسه ، ص39-40 .

(3) جوزيف ناي ، المعلوماتية الامريكية موارد قوة للمستقبل ، ترجمة : شامل راسم ، ------ ، ((مجلة شؤون سياسية)) ، (مجلة) ، دار الجماهير ، بغداد ، العدد 6 ، 1996 ، ص111 .

(4) الداروينية : نظرية في علم الاجتماع السياسي تستند الى تغيير نظرية التطور البيولوجية التي تفسر ظاهرة نشوء الانواع وصراعها من اجل البقاء والارتقاء في المجال الاجتماعي والسياسي ، ينظر عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة ، ج5 ، ط1 ، المؤسسة العربية للدراسات ، بيروت ، 1993

(5) ضاري رشيد الياسين ، مستقبل الوجود العسكري الامريكي في العراق : في مجموعة باحثين ، احتلال العراق الاهداف ، النتائج المستقبل ، ط1 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2004 ، ص261 .

(6) القوة الصلبة مصطلح سياسي يشير الى استخدام القوة العسكرية المؤثرة في تحقيق الاهداف ، تبناها جوزيف ناي بأن تتحرك الولايات المتحدة في التعامل مع اهدافها الاستراتيجية من منطلق القوة العسكرية ، ينظر : ناظم عبد الواحد الباسور ، المصدر السابق ، ص491 .

(7) محمد عابد الجابري ، المصدر السابق ، ص103

(8) يوسف الحسن ، المصدر السابق ، ص22.

أعدوا مخططاً لضمان قوة اسرائيل عام 1996 بعنوان (تغيير جذري لضمان أمن المملكة) يؤكد على ضرور التخلي عن مبدأ الارض مقابل السلام الذي وضع اسرائيل موقع تراجع لصالح مبدأ السلام مقابل السلام عبر القوة، وضرورة بناء دولة يهودية خالصة وعدم التنازل عن الاراضي المحتملة [1]. وهي استراتيجية بعيدة المدى تبدأ بالتعاون مع تركيا والاردن لمحاصرة سوريا، وتستكمل نشاطها بأزالة النظام العراقي (المحور الذي ترتكز عليه الولايات المتحدة في تحريك منطقة الشرق الاوسط)، وإن ذلك التوجه سيؤدي الى انشاء تواصل بين اسرائيل من جهة والاردن ووسط العراق وتركيا من جهة اخرى، الأمر الذي يسهل محاصرة سوريا ولبنان اللذان يشكلان محور المقاومة في وجه اسرائيل، ويعد محاصرتهما يجري تضعيف سوريا عبر استعمال عناصر المعارضة اللبنانية لزعزعة السيطرة السورية على لبنان[2] . وفي الواقع، فأن اختيار العراق وبحسب الخارطة السياسية للمحافظون الجدد كان ان يكون ذلك التحرك بمثابة زلزالاً يعمل على خلخلة المنطقة وبنيانها وعلاقتها، بحيث تحدث التغييرات التي تريدها الولايات المتحدة في المنطقة نتيجة عاملين الاول بمثابة رد فعل الردع النفسي لعملية الخلخلة بحيث تشكل عاملاً اساسياً يشل الارادة السياسية للبعض فيتقبل وبتأثير الخوف ما كان متردداً او رافضاً لقبولهِ، والثاني بالتداعي الطبيعي لهزة ذلك الزلزال في الدول المتاخمة للعراق بحيث الوجود العسكري الامريكي فيها الى لعب دور بث توترات وضغوط يمكن ان تحرك عناصر داخلية ساكنة وعندئذ ستقدم عروض وخطط ومقترحات لخريطة جديدة لعلاقات المنطقة يراعي فيها ان تكون اسرائيل بالضرورة جزءاً منها ان لم تكن هي محورها[3] .

اما "البعد الثاني"، فهو يتغذى من النظرة الى الاسلام عموماً والعرب خصوصاً مبررا ، ان تعاليم الاسلام لا تلتقي مع الأديان الأخرى، وان الصراع الذي هم بصدده هو صراع بين اليهود والمسيح في منطوق واحد ضد الاسلام ومن هنا اطلقت تلك الحركات على نفسها اسم الصهيونية المسيحية، لأن الصهيونية تعني بالتعريف الحرفي للكلمة العقيدة التي تدعوا الى عودة اليهود الى ارض الميعاد لتأسيس دولة اسرائيل [4] .

اما بالنسبة الى "البعد الثالث " عند المحافظون الجدد . فيذهب الى النظرة الفوقية المتعالية بسبب اعتناق الديمقراطية التي يفتقر اليها العالم الاسلامي، منبهين الى ان الولايات المتحدة كانت قد خاضت ثلاثة حروب سابقة الاولى ضد الامبراطوريات الاستعمارية، والثانية ضد الانظمة التوليتارية، والثالثة ضد الانظمة الشيوعية، والرابعة هي التي ستخوضها ضد الارهاب المتطرف المتشضي من الاصولية الاسلامية، وذلك لتوسيع رقعة الديمقراطية الى اطراف العالم الاسلامي والعربي التي تهدد الحضارة الامريكية التي عملت الولايات المتحدة على بقاءها خلال الثلاثة حروب السابقة [5] .

من ذلك المنطلق، اخذت تلك الرغبة تتأكد نحو تكريس انتصاراتها العسكرية الى انتصارات سياسية وثقافية تلغي الهوية الخاصة بالاخر، وتؤكد الجوهر الحضاري المتفوق لحضارة امريكا الامر الذي يؤهلها لقيادة عالم الالفية الثالثة [6] بصورة جعلتها تبدأ اولاً

---

(1) نادر فرجاني ، احتلال العراق بين ادعاءات التحرير ومطامع الاستعمار ، مجموعة باحثين : احتلال العراق الاهداف ، النتائج ، المستقل ، ط1 ، مركز الدراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2004 ، ص102.

(2) المصدر نفسة ، ص192-193.

(3) سعد حسين ، المصدر السابق ، ص30.

(4) صالح زهر الدين ، المحافظون الجدد ..... ، ص 341.

(5) المصدر نفسه ، ص 337- 338.

(6) سناء كاظم كاطع ، المصدر نفسه ، ص 89.

بمرحلة جديدة لا تخلو من احتمالات وجود خطرا او تهديدا لها من جانب عدوٍ اخر يبرز عقب العدو الشيوعي الا ان ذلك لا يعني نهاية المطاف ، بل البدء من جديد لتعزيز وتأكيد الذات الامريكية، والاحاطة بالحذر والتربص من اية جهة عدوانية قادرة على النهوض بوجه المنتصر[1] . وايا كان الامر، ففضلاً عن وجود الاصولية الاسلامية وما يمثله الاسلام من ايدلوجية ممكن ان تتحدى الحضارة الغربية ، فأن اوضاع الشرق الاوسط عموماً والعراق خصوصاً دفع الولايات المتحدة الى اعادة النظر في المنطقة لذلك اخذت الادارة الامريكية التي ارتكزت على افكارالمحافظين الجدد تعيد صياغة المنطقة وفق الرؤية الكونية لها [2] . ولعل اوضح مثال لشرح ايدلوجية المحافظين الجدد هو مشروعهم المسمى مشروع القرن الامريكي الجديد الذي يهدف الى فرض الهيمنة الامريكية على العالم . وقد وقع على ذلك المشروع في حزيران 1997 ابرز اقطاب المحافظون الجدد وهم كل من (رونالد رامسفيلد) RonaldRumsfeid[3]، (ديك تشيني) DicKCheney[4]، (بول وولفتير)، Bolwoolfter (زلماي خليل زادة) ZalmayKhalilzadeh[5]، (كوندليزا رايس) KondleziRice [6] ونتيجة لذلك ، كان كان على الجدد الوقوف بقوة الى ايصال ادارة امريكية قادرة على فرض تلك الرؤى ومع وصول المرشح الجمهوري جورج دبليو بوش[7] الى رئاسة الولايات المتحدة عام 2000 2000 اخذت تسلك الافكار طريقها وبنشاط مضاعف. [8] حيث وصل (الجدد) الى مناصب مهمة وبارزة في حكومة الرئيس بوش فضلاً عن الاغلبية في الكونغرس الامريكي[9].

لم يمضي وقتاً طويلاً، حتى وقعت أحداث 11 ايلول 2001 المفتعلة والتي مثلت انعطافه مهمة في تحرك المحافظون الجدد لاسيما وان تلك الأحداث جعلت الولايات المتحدة تطرح من داخلها رؤيتان مختلفتان حول مستقبل ومكانة الولايات بعد ذلك الحدث

---

(1) محمد كمال ، المصدر السابق ، ص36.

(2) كوثر عباس الربيعي ، المصدر السابق ، ص 38.

(3) رونالد رامسفيلد : شخصية سياسية امريكية صاحب ايدلوجية متشددة ، شغل العديد من المواقع السياسية والاستشارية في الامن القومي والبنتاغون ، يذهب الى فرض القوة الامريكية على العالم ، اصبح وزيراً للدفاع في حكومة بوش الابن وهو من ابرز اعضاء المحافظون اكبر ينظر : صالح زهر ، موسوعة الشخصيات الامريكية ... ، ص37-38.

(4) ديك تشيني : شخصية سياسية امريكية بعد ابرز صقور السياسة الخارجية الامريكية كان مستشاراً قانونياً ورئيساً ورئيساً للمحكمة الامريكية على فيتنام قاد الحملة على العراق عام 1991 شغل منصب نائب الرئيس الامريكي عام 2000 ، واستمر مساعداً لوزير الدفاع الامريكي عام 2003 ينظر : صالح زهر الدين ، قاموس الشخصيات الامريكية ... ، ص44-48

(5) زلماي خليل زادة : شخصية سياسية من مواليد افغانستان ، ولد عام 1951 تولى العديد من المناصب الدبلوماسية الدبلوماسية ، وبعد 2000 أصبح مبعوثاً خاصاً لأفغانستان ، ثم عين مبعوثاً للعراق وهو أحد أبرز صقور السياسة الخارجية الامريكية وأبرز شخصيات المحافظون الجدد ، ينظر : صالح زهر الدين ، قاموس الشخصيات الامريكية ... ، ص148-149.

(6) كوندليزارايس : شخصية سياسية امريكية ولدت في بيرمينغهام شغلت العديد من المناصب الدبلوماسية عام 1981م ، ثم أصبحت عام 1986 في التخطيط الاستراتيجي النووي ، وعام 1989 تولت منصب وزير الشؤون السوفيتي في مجلس الامن ثم اصبحت مستشارة الرئيس الامريكي بوش عام 2003 ، ينظر : صالح زهر موسوعة الشخصيات الامريكية .... ص371-372.

(7) جورج بوش : شخصية سياسية امريكية ولد عام 1946 ، تدرج في المناصب الادارية والسياسية ، انتخب عام 2000 رئيسا للولايات المتحدة عن الحزب الجمهوري ، وهو احد ابرز اقطاب المحافظون الجدد ينظر : صالح زهر الدين ، قاموس الشخصيات الامريكية .....، ص223-228.

(8) سعد حسين ، المصدر السابق ، ص25.

(9) محمد كمال ، المصدر السابق ، ص 36 .

، الاولى تنطلق على أساس ان احداث 11 ايلول شكلت تحدياً لمكانة الولايات المتحدة فهي بعد ذلك الحدث لم تعد قادرة من السيطرة على مجريات الأمور، وستواجه مستقبلاً تهديدات ستطال أمنها القومي [1]، والرؤية الثانية، ان ذلك الحدث شكل نقطة تحول في صياغة النظام العالمي للقرن الواحد والعشرين حيث ادت وبصورة واضحة الى تعزيز مكانه الولايات المتحدة العالمية ودفعت القوى المنافسة لها (اوربا ، اليابان ، الصين) ، الى التعاون معها ضد الارهاب [2] . وفي الحقيقة فقد ظل العراق يشكل نقطة مهمة في العقيدة الاستراتيجية للمحافظون الجدد وبذلك عد احد سيناريوهات الصراعات والتهديدات المحتملة لكونه مصدر تهديد لكل المنطقة [3] الا ان النتيجة الاكبر التي انتهى اليها الجدد هي ان الحرب على العراق هي البداية لكنها ليست النهاية بهدف الهيمنة على العالم على حد تقدير وكالة الاستخبارات الامريكية، وهو ما اشار اليه الجدد في خطابهم امام الكونفرس في تشرين الثاني 2002 بما نصه "يمكن ان تعتبر العراق هو المعركة الاولى في الحرب العالمية الرابعة من اجل الشرق الاوسط" ، فبعد حربين عالمتين وواحدة باردة ، اصبحنا متمركزين في اوربا، وستكون الحرب العالمية الرابعة من اجل الشرق الاوسط ، الامر الذي يفسر مدى السعي الامريكي الواضح للهيمنة على العالم والانطلاق في ترتيب الاوضاع الاقليمية [4]. وبناءاً على ذلك، فأن هناك ثلاثة قضايا مهمة فضلاً عن قضية الخطر الاسلامي بحسب الجدد كانت قد حددتها الولايات المتحدة كذريعة لاحتلال العراق تمثلت في (قضية اسلحة الدمار الشامل)، (وقضية حقوق الانسان)، (والاطاحة بالنظام السياسي الحاكم). فبالنسبة الى الاولى فقد عدت من اهم الاخطار التي تهدد الوجود الامريكي [5]، واذا كان الهدف طوال الحرب الباردة هو الحد من انتشار اسلحة الدمار الشامل، وكانت الولايات المتحدة قد عملت على ارساء توازن عسكري مستقر بينها وبين الاتحاد السوفيتي فأن فترة ما بعد الحرب الباردة كانت تهدف الى الحيلولة دون تطوير الدول غير الغربية لقد راتها العسكرية بشكل يهدد المصالح الامريكية [6] .

وعلى الرغم من ان ادعاء الولايات المتحدة الأمريكية أن العراق يمتلك اسلحة الدمار الشامل والذي كان احد الاسباب الرئيسية لتحريك الولايات المتحدة نحو العراق، الا انها عجزت من العثور عليها فأخذت وطوال ما يقارب عقداً كاملاً تدعي بأن العراق يمتلك الجمرة الخبيثة التي تكفي لقتل الملايين ، كما ان لديه البلوتوثيوم السام الذي يكفي لابادة ملايين البشر [7] ، الا ان الغريب في الامر ان السبب الرئيسي الذي ظل معلناً لاكثر من عقد قد انهار تماماً بعد استمرار عمليات التفتيش من خلو العراق من تلك الاسلحة فذهبت الى ان العراق لم يلتزم بقرارات الامم المتحدة الخاصة بالحصار الاقتصادي الذي فرضت عام 1991 على خلفية حرب الخليج الثانية [8] . اما ما يخص مسألة الديمقراطية وحقوق

([1]) تميم حسين الحاج محمد التميمي ، السياسة الامنية للولايات المتحدة الامريكية تجاه العراق بعد احداث ايلول ___ ، "المستقبل العراقي" ، (مجلة) ، مركز العراق للابحاث ، بغداد ، العدد 5، السنة 2، 2005، ص192-193.

([2])المصدر نفسة ، 192-193.

([3]) ضاري رشيد الياسين ، المصدر السابق ، ص 268.

([4]) سعد حسين ، المصدر السابق ، ص33.

([5]) منار محمد الرشواني ، الغزو الامريكي للعراق الدوافع والابعاد ، مجموعة باحثين ، احتلال العراق الاهداف النتائج المستقبل ، ط1، مركز الدراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2004، ص56.

([6]) سناء كاظم كاطع ، المصدر السابق ، ص93.

([7])المصدر نفسه، ص93.

([8]) المصدر نفسه، ص93-94.

الانسان كانت احدى الاوراق المرفوعة كسبب للحرب، فمع قيادة الولايات المتحدة للعالم ولاجل التخلص من الارهاب الذي اخذ يلف العالم كان لا بد من ترسيخ مبادئ الديمقراطية وحقوق الانسان لا سيما في الشرق الاوسط الذي يعد بؤرة الاستبداد السياسي، وبما ان العراق كان صورة واضحة عن تلك البؤرة فقد صورت الولايات المتحدة الشعب العراقي بأنه جاء فاتحاً ومخلصاً لهم [1] . بالمقابل، فقد أشارت الولايات المتحدة الى ان النظام السياسي العراقي كان الحلقة التي تربط ما بين امتلاكه للاسلحة وقضية الارهاب من خلال توفيره الاسلحة للمنظمات الارهابية التي اخذت تشكل تهديداً للولايات المتحدة [2] .

مما سبق يبدوا واضحاً، ان تلك الاسباب جميعها تدور في حلقة واحدة مترابطة مع بعضها، وايا كانت الذرائع فأنها لا تخرج من نطاق ما صرحت به الخارجية الامريكية في ان غزو العراق سيتيح للولايات المتحدة فرصة اعادة ترتيب المنطقة بما يخدم مصالحها [3] . ومما لا شك فيه، ان التحرك الامريكي لاحتلال العراق كان وبحسب مشاريع المحافظون الجدد يهدف الى العديد من الاهداف التي تبعثها الولايات المتحدة منها ان العراق سيوفر موقعاً جيوبولتيكياً باعتباره يتوسط قارات العالم الثلاثة ، وثانياً فهو يؤمن للولايات الموارد الاقتصادية كالنفط وغيره، ويوفر لها اهمية سوقية كبيرة من خلال السيطرة على منابع النفط وتطويق ايران[4]، ومحاصرة سوريا بين فكي الكماشة الامريكية من جهة الشمال عن طريق تركيا ومن الشرق وجود القوات الامريكية في العراق، ومن الغرب وجود اسرائيل والاسطول البحري الامريكي في البحر المتوسط فضلاً عن، سيناريوهات اخرى منها انها في المستقبل القريب سوف تجبر العراق على توقيع معاهدة او اتفاقية تضفي الشرعية على بقاء بعض القواعد العسكرية الامريكية على ارضية [5]، كذلك تفترض بعد الاحتلال بقاء العراق دولة ضعيفة مهددة دائماً بالانقسام (وهذا على فرض بقاء العراق دولة موحدة) وظهور النزعات العرقية والطائفية وذلك بوجود مناخ نفسي يعمق الشعور القوي للترويج بالانفصال في الامد القريب [6] .

من جهة اخرى، العمل على زيادة مظاهر العنف والارهاب واعتبار العراق ساحة لتصفية الحسابات بين القوى المتصارعة، وزيادة المظاهر الغربية التي يتبناها النموذج الامريكي الذي اخذ يغرف من فلسفة المحافظون الجدد بما يسمى القوة الناعمة عبر تغيير الهوية الثقافية للمجتمع العراقي على المدى البعيد [7]، بتعبير ادق، اعادة التوازن الاقليمي عبر سلسلة من السياسات منها محاولة القيام بعمليات تنظيف شامل من القوى المقلقة للتوازن الاقليمي ثم اعادة بنائها وترتيبها بشكل نهائي يشابه ترتيب اوربا بعد الحرب العالمية الثانية، وهو ترتيب مثلث الاضلاع ينطوي على اخضاع المنطقة للنفوذ التام للولايات المتحدة عسكريا عن طريق القواعد العسكرية ،وسياسياً عن طريق طرح المفاهيم الديمقراطية الغربية الامريكية، واقتصادياً عن طريق الاستثمار من خلال شركاتها المتعددة الجنسيات [8] . على صعيد اخر، اخذت الولايات المتحدة تعمل على

(1) عماد مؤيد جاسم ، المصدر السابق ، ص8.
(2) محمد كمال ، المصدر السابق ، ص40.
(3) نادر فرجاني ، المصدر السابق ، ص101.
(4) ضاري رشيد الياسين ، المصدر السابق ، ص269.
(5) احسان محمد العارضي ، المصدر السابق ، ص 79.
(6) عمار مؤيد جاسم ، المصدر السابق ، ص10.
(7) احسان محمد العارضي ، المصدر السابق ، ص79.
(8) تميم حسين الحاج محمد التميمي ، المصدر السابق ، ص198.

ارساء السلام بن العرب واسرائيل بما ينصب اساساً لحماية الامن الاسرائيلي ، وهي ما اخذت تسمية بـ (السلام العربي- الاسرائيلي) [1] . لم يتوقف الامر عند ذلك، فقد عملت الولايات المتحدة وعلى وفق النظرية السياسية لفكر المحافظين الجدد على محاولة توحيد الدور العربي في مواجهة النمو الايراني المتزايد في الشرق الاوسط، على اعتبار ان ذلك الخطر يهدد معظم الانظمة العربية في المنطقة، ولا شك في ان دعوة الولايات المتحدة للدول العربية يفتح سفاراتها في العراق هو لأجل ايجاد موازنة مع النفوذ الايراني ، على اعتبار ان ايران يحسبهم يسعى الى تسعير الفتن الطائفية ، والسعي الى امتلاك السلاح النووي ، ودعم الجماعات الموالية لها للوقوف بوجه اسرائيل [2] . مما سبق يبدوا واضحاً ، لعل ذلك بأيجاز هو التصور الرسمي للوجود الامريكي في العراق، واياً كان المنحى الذي بدأت تأخذه تلك التصورات اندفاعاً او تراجعاً بعض الشيء وفقاً لما يفرضه عاملان متغيران الاول البيئة الداخلية الامريكية والثاني البيئة الداخلية العراقية، فأن صورة العراق المستقبلي بحسب المحافظون الجدد لا تخرج اطلاقاً عن الادراك العام الذي قلما تختلف حوله المؤسسات الرئيسية الصانعة للقرار السياسي الخارجي الامريكي، وقبلها المؤسسات الامريكية البحثية الواقعة كلاهما تحت نفوذ تيار المحافظون الجدد [3] . ولذلك كان اتجاه الولايات المتحدة بعد الاتحاد السوفيتي هو الاصولية الاسلامية بحسب المحافظون الجدد والنزوع الى الاستقلالية وشعور فاتن بالذات اضافة الى القدرة على التأثير والانتشار والتماس الجغرافي والتاريخي والحضاري الممتد، مما جعل الفكر الامريكي يوجد صيغة مبطنة تدخل فيها كل حيثاته والتي ابتدأتها من العراق واصرت على ان تهيمن على مواقع مهمة من العالم من خلال العراق بالدرجة الاساس [4] .

الخاتمة:

مما سبف يبدوا واضحاً، انه في نتاجاتهم المثيرة للجدل كان منظروا الاستفراد الامريكي الذين غرف منهم" تيار المحافظين الجدد" فكرهم السياسي قد قدموا للعالم مستويين من النصوص، الاول مغلفاً بالمقدمات الفلسفية المجردة، والثاني يعرض لنا اغتصاب التاريخ عبر مفهوم جديد لبداية حركة منظمة لاجل المصادرة والهيمنة وبنزعة مكشوفة تقود الى تقسيم العالم الجيوسياسي الى عالمين تحت قناع عقلنة التاريخ وضمان انتصار الولايات المتحدة الأمريكية وحدها مقابل اعداء الحضارة الغربية. ولم يعد الامر محصوراً في جملة الدراسات والنظريات التي انتشرت في سوق الفكر والسياسة، فقد اضحى مشروع تدمير الكيانات الدولية وتكسير اقدامها في فخاخ العولمة التي نصبت في كل الطرق عملاً مبرمجاً ليسير وفق سياسات معلنة وقابلة في ذات الوقت للتطبيق كنماذج في اكثر دول العالم المعاصر .فقد تحولت رقعة الشطرنج الكبرى الى نموذج للتفرد الامريكي القابل للتطبيق، وكانت قد تحركت وفق هيمنة تعكس الكثير من صفات الداخل الامريكي ذاته، وتلتقي مع رغبة المصالح العليا للولايات المتحدة على اختلاف طبيعة القوى الداخلية التي تجتمع في الغالب تحت شعار امريكا اولاً والذي يبدو، هو ان " تيار المحافظين الجدد" اخذوا يصدرون قضاياهم الى الخارج لحماية الدولة الامريكية من الداخل، ولذلك رأوا ان عليهم ان يمارسوا حروبهم بوسائل مبتكرة اهمها ان تكون

(1) المصدر نفسه ، ص199.
(2) عماد مؤيد ، المصدر السابق ، ص12.
(3) ضاري رشيد الياسين ، المصدر السابق ، ص279.
(4) المصدر نفسه، ص279.

المعارك عن بعد، وان افضل واقصر الطرق لتحقيق الانتصارات في تلك المعارك هو ان يقوم العدو الذي وجدوه في العراق بطعن نفسه اولاً، وان يسقط جراء جراحاته، او ان يعجز بسبب مشاكله الداخلية في النهوض بمستوى الصراع اللازم لمواجهة دولة مثل امريكا . وعلى ذلك الاساس، فأن الدولة العراقية الموروثة عن حقب الاستعمار المتتالية لم تعد موضع بداهة في العقل الاستراتيجي الامريكي المحافظ، ولا لأن المقدسات الجيوسياسية للمنطقة غير قابلة للانتهاك، وبالتالي فأن صيغتها الجغرافية والكيانية باتت محل اعادة نظر، اما التفرد والعدوان فأدوات وظيفتها هي لاعادة وضع كيان العراق على طائلة الجراحة الكولونيالية استئنافاً لجراحات سابقة قطعت اوصال الوطن العربي.

من جانب اخر ، فأن استراتيجية " تيار المحافظين الجدد " كانت تتعدى اسقاط النظام السياسي الحاكم قبل 2003 بل تهدف الى اسقاط الكيان العراقي الذي لم تعد جغرافيته السياسية بحسب "المحافظون الجدد" تتلائم ومصالح الولايات المتحدة وشريكها الصهيوني. وبدأت تأخذ مصالحها بالحسبان بعد ان انهار التوازن الدولي والاقليمي منذ انكفاء الاتحاد السوفيتي عنها، ثم انهياره فالولايات المتحدة كانت قد تمسكت باللحظة التاريخية التي رافقت سقوط الاتحاد السوفيتي، الامر الذي مهد لها في ان تظهر كإمبراطورية فاعلة في التاريخ المعاصر. ولعل اهم ما بدأت تصوغه في الحسبان هو ديمومة المصالح الاستراتيجية الحيوية لها، وتأمينها من اي خطر محتمل في المنطقة يحتوي على اعادة رسم خريطة كيانية جديدة للعراق لا تقوم فيها دولة مركزية قوية، وتفصيل تلك الخريطة على مقاسٍ اهلي عصبوي يمتنع معه قيام نظام سياسي قوي على مقربة من ابار النفط واسرائيل . وبناءاً على ذلك، شكل" تيار المحافظين الجدد" وبكل ما يملك من وسائل عبر المراكز التي احتلها موقعاً مهماً بل محورياً في صنع وتوجيه السياسة الامريكية فكان بمثابة الذراع التأصيلي للادارة الامريكية، والذي اخذ يصوغ توجهاتها ويرسم سياساتها وخطواتها المرحلية، وهو سعى الى تصدير مجموعة من القيم الليبرالية للتغطية على مصالح الولايات المتحدة الأمريكية الحيوية في المنطقة، وهي قيم موظفة بشكل مبطن تجاه العراق كالحرية والديمقراطية وغيرها . والطريق عند "تيار المحافظين الجدد" هو بناء ارضية من ذات الشعوب انفسهم من اعداء الحضارة الاسلامية كالذي حدث في اوربا الشرقية والاتحاد السوفيتي سابقاً ، والذين اعتمدوا في ذلك الاطار على اطراف العالم الاسلامي وتجاهل المركز في المنطقة العربية بغرض دعم الاعتدال في اطراف العالم الاسلامي . في السياق ذاته، ان المرتكز الايدلوجي الذي اتكأ عليه تيار" المحافظين الجدد" في رسم السياسة الامريكية هو ما برهنه المتراكم التاريخي لقيادات "المحافظون الجدد "التي انتهجت لغتان الاولى تسمى القوة الصلبة والقوة الناعمة، ولأن التداخل بينهما كبير ومؤثر فقد بات التوظيف المتداخل لهما يدخل في صلب الاهداف الاستراتيجية تجاه العراق، والولايات المتحدة ويحكم انفرادها وتأثيرها في المسرح الدولي ازاء ما تمتلكه من قرارات للقوة وبأشكال متعددة فضلاً عن، تراثها الهائل بما يعزز ذلك من جانب إقتصادي، فقد كان الاداء الاستراتيجي الذي تبناه "المحافظون الجدد" على درجة عالية من الجودة بحيث حافظ على بقاء تلك المنطقة تحت السيطرة رغم وجود تنافس بين القوى الدولية والاقليمية التي اخذت تتصاعد تدريجياً .

وحينما نضع حساب الخسائر والارباح في اداء السياسة الخارجية الامريكية في الميزان عن طريق تداخل الولاءات في عموم قضايا الشأن الدولي يحكم موقعها المؤثر لأتضح لدينا ان بيدر الخسائر الذي اصابها هو اكبر من محصول الارباح ولعل السبب

يكمن في ان انجازهم لذلك التعبير كان على مستوى الامة مع جعلهم مضطرين ان يتعاملوا اولاً مع البنى التحتية للعمل السياسي وهي بنى اجتماعية يبقى التعامل معها بالضرورة من اصعب الصعوبات لانه سيخضع الى اشكالية تاريخية تتمحور في المضامين الفكرية المعادية للحضارة الاسلامية ، والذي ربما سيؤول الى تراكم عداءاً مستمرا يفرضه الواقع الاسلامي تجاه الولايات المتحدة وستجعل الاخيرة ضحية مؤجلة في مسيرة الايام.

قائمة المصادر

اولاً : الكتب العربية

-امينة الصاوي ، جارودي وحضارة الاسلام ، ط2، دار الثقافة الاسلامية ، جدة ، 1985.

-حامد حمزة حمد الدليمي، فلسفة التاريخ والحضارة ، ط1 ، دمشق ، 2011.

-موسى محمد ال طويرش ، تاريخ العالم المعاصر 1914-1975 من الحرب العالمية الاولى الى الحرب الباردة ، ط1، دار الوراق ، بغداد ، 2006.

-محمد عابد الجابري ، قضايا الفكر المعاصر ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1997.

-محمد حسين هيكل ، الامبراطورية الامريكية والاغارة على العراق ، ط2، دار الشروق ، بيروت ، 2003.

-يوسف الحسن ، البعد في الساسة الامريكية دراسة في الحركة المسيحية الاصولية الامريكية، ط3، والدراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1999.

ثانياً : الكتب المترجمة

-اودو زاوتر ، رؤساء الولايات المتحدة الامريكية منذ 1789 حتى اليوم ، ترجمة: دار الحكمة ، لندن ، 2006.

-صموئيل هنتغتون ، صدام الحضارات اعادة وضع النظام العالمي ، ترجمة : القاهرة ، 1998.

-عبد الرزاق مسلم الماجد ، مذاهب ومفاهيم في الفلسفة والاجتماع ، ترجمة : عبد الرزاق مسلم الماجد ، بيروت ، د.ت .

ثالثاً : البحوث والدراسات

-احسان محمد العارضي ، دراسة استشراقية في ضوء مشروع الشرق الاوسط الكبير ___ ، "المستقبل العراقي" ، (مجلة) ، مركز العراق للابحاث ، بغداد ، العدد 5، السنة 2، 2005.

-حسن الحاج علي احمد ، تغيير الثقافة باستخدام السياسة الولايات المتحدة وتجربة العراق في مجموعة باحثين ، احتلال العراق الاهداف النتائج المستقبل ، ط1، مركز دراسات الوحدة للدراسات ، بيروت ، 2004.

-حميد حمد السعدون ، الاستخدام الامريكي للقوة الصلبة والقوة الناعمة في السياسة الخارجية ___ ، "دراسات دولية"، (مجلة) ، مركز الدراسات الاستراتيجية الدولية، جامعة بغداد، العدد 64-65، 2016.

-جوزيف ناي ، المعلوماتية الامريكية موارد قوة للمستقبل ، ترجمة : شامل راسم ___ ، "مجلة شؤون سياسية" ، (مجلة) ، دار الجماهية ، بغداد ، العدد 6، 1996.

-روبرت اوكيوهن وجوزيف راس ناي ، الواقعية والتبادل المعقد للتبعية __ ، بحث في ندوة "العولمة الطوفان ام الارتقاء ، الجوانب الثقافية لا السياسية ولا الاقتصادية" ، تحرير : فرانك جي يومي ، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت ، 2004.

-سناء كاظم كاطع، المبررات الامريكية المعلقة للحرب على العراق رؤية فكرية من خلال الحدث _____ ، "المستقبل العراقي" ، (مجلة) ، مركز العراق للابحاث ، بغداد ، العدد 5 ، السنة 2، 2005.

-سالم مطر عبد الله ، السياق الفكري للسياسة الخارجية الامريكية تجاه الاسلام السياسي ___ ، دراسات دولية ، (مجلة) ، مركز الدراسات الاستراتيجية الدولية ، جامعة بغداد ، العدد 64-65، 2016.

-سعد حسن ، المحافظون الجدد والحرب الامريكية على العراق ___ ، "المستقبل العراقي" ، (مجلة) ، مركز العراق للابحاث ، بغداد ، العدد 5، السنة 2، 2005.

-عاطف لافي السعدون ، العولمة محاولة لفهم العناصر التي شكلت القرار الامريكي للحرب على العراق وجهة نظر اقتصادية _____ ، "المستقبل العراقي" ، (مجلة) ، مركز العراق للابحاث ، العدد 5، السنة 2، 2005.

-عماد فوزي شعبي ، الصورة النمطية للعالم والنظام العالمي في الاستراتيجية الامريكية الجديدة ، موقع العراق كساحة عمليات فيها ، بحث في كتاب : مجموعة باحثين احتلال العراق وتداعياته عربياً واقليمياً ودولياً ، مركز الدراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2004.

-عماد مؤيد جاسم ، العراق في الاستراتيجية الامريكية، الاهداف والتاريخ __ ، "مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية"، (مجلة)، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، العدد 25 ، 2008.

-ضاري رشيد الياسين ، مستقبل الوجود الامريكي في العراق ___ ، مجموعة باحثين : احتلال العراق الاهداف التاريخ المستقبل، ط1 ، مركز الدراسات العدد 5، بيروت، 2004.

-كوثر عباس الربيعي، الولايات المتحدة والحرب على الارهاب تجاه الاسلام السياسي ___ ، "دراسات دولية"، (مجلة) ، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية ، جامعة بغداد ، العدد 64-65، السنة 12، 2016.

-تميم حسين الحاج محمد التميمي، السياسة الامنية للولايات المتحدة الامريكية تجاه العراق بعد احداث 11 ايلول ___ ، "المستقبل العراقي"، (مجلة)، مركز العراق للأبحاث ، بغداد ، العدد 5، السنة 2، 2005.

-منار محمد الرشواني ، الغزو الامريكي للعراق الدوافع والابعاد ___ ، مجموعة باحثين : احتلال العراق الاهداف النتائج المستقبل، ط1 ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، 2004.

-نادر فرجاني ، احتلال العراق بين ادعاءات التحرير ومطامع الاستعمار __ ، مجموعة باحثين : احتمال الواقع الاهداف في تاريخ المستقبل ، ط1، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت ، 2004.

رابعاً : الرسائل والاطاريح الجامعية

-نهاوند علي العلوي ، فلسفة التاريخ من منظور فكر غربي معاصر دراسة لكارل بوبر فوكوياما هنتغتون العولمة وتأثيرها في العالم العربي، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، 2005.

خامساً : القواميس والموسوعات

-خلف الجراد، معجم الفلاسفة المختصر، ط1، المؤسسة العلمية للدراسات، بيروت،2007.

-صالح زهر الدين، المحافظون الجدد في الولايات المتحدة، موسوعة الامبراطورية الامريكية ، ط1، المركز الثقافي ، بيروت، 2004.

-صالح زهر الدين ، قاموس الشخصيات الامريكية ، ط ، بيروت ، 2004.

-عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج5، ط4، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت،1999.

-عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج2، ط2، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت،1991.

-عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج1، ط5، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت،2001.

-عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج5، ط1، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت،1993.

-زكريا السباهي ، معجم موسوعي وثائقي بالمفردات والمصطلحات الدبلماسية والدولية ،ط2، دار طلاس ، 1991.

-مفيد الزيدي ، موسوعة تاريخ اوربا الحديث والمعاصر ، ج3، ط3، بيروت ، 2009.

-ناظم عبد الواحد جاسور ، موسوعة المصطلحات السياسة ، الفلسفية والدولية، ط2، دار النهضة العربية ، بيروت ، 2001.

سادساً : شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)

-Wiki,https//ar.m.wilkipedia,org,Allam paved Bloom.

-Wiki,https//ar.m.wilkipedia,org,William kirstol.

-Dr-roger//https//king faisal prize –org

-Icons , https// www.aljazeera.net

The Movement of New Conservatives And Their Roles Into Depicting The USA's Foreign Policy Toward Iraq 1976-2003 '

Lecturer / Hasan Khalaf Hashim al-Alaq
Al-Mustansiriyah centre for the International and Arabic studies
K.h.hassanal_alak@uomustansiriyah.edu.iq

Abstract

The political work in USA is linked to the history of this state's establishment and this forms the essential axe in its structure ,especially between the time distance extending between the foundation and the unipolar.Between these two elements , the time extends from the non-similar foundation from the political intellectuality and multi- directions as well as crises and cases . Hence , the current study aims to uncover the different dimensions the conservatives were aware of after 1976 to depict the foreign policy toward Iraq via inconsistent and consistent elements inside the USA political system and who began forming policies of absolute dominance. The theoretical essential elements the USA theories makers were aware of were ready ;besides ,the ideological factor formed a cultural basis for this philosophy that set off from the an ideology based on two essential elements ,the 1st one believing that the USA is tasked with a message taken from the old testament Torah that included the return of Christ to defeat and eliminate the international evil force with a decisive battle and the second is that the performance of such message necessitated using all the means.

Keywords: conservative movement, neo-conservatives, foreign policy.